liilas.com

نبع الحب &Ballack
www.liilas.com

مجانين

لقد ظهرت العلصلة جديدة

فريدة

ومجنونة

ولأننا نصدرها فمن المؤكد اننا مثلها

مجانين

ولكن ليس في نفع

ولأننا مجانين. لكل ما سنلتقطه لن ليس عاديا ابدا.

إنها أعمال مجنونة. مجنونة. مجنونة.

ربما لصلقر مرة في أعمالك. ومرة اخرى في وجدانك. وثالثة في درج مكتبك. ورابعاً وهو المؤكد. في صلة مهملاتك.

وربما تنتزع منك يوما ضحكة

او دمعة

لذا فافعل نصيحة لك. قبل أن تبدأ. هي الا تقرأ هذه العلصلة ابدا.

او اغلق عينيك. وسد انفك. والقها

فمن يدري؟ ربما تأتي الحكمة من الهواء الى

مجانين

واحد مجنون

يا ناس يا عسل.. العايدى اعتزل..

فجأة ،قرّرت نصف هيئة تحرير مجانين الاعتزال..

ليس هذا فحسب ،ولكن قرار الاعتزال شمل أيضاً المدير التنفيذي ،ومدير المخازن ،ومسئول الحسابات ،والمندوب المتجول ،ومفيرنا المشرف في كل الجهات ،ومقاتلنا الشرس في كل الجبهات..

كل هذا لأن زميلنا (أحمد العايدي) قد قرر الاعتزال ..

فالواقع ،والحقيقة ،والجد ،والنعمة الشريفة أنه كان كل ما سبق ذكره في وقت واحد..

فمن جانبى ،لم أر فى حياتى كلها من يعمل بكل هـذا الجـهد والنشاط ،دون أن ينهار أو يغضب أو يثور مرة واحدة..

أو حتى يطلب زيادة فى المرتب (وهذه أهم صفات أى موظف محترم -مع تحيات المدير العام)..

ومنذ بدأت سلسلة (مجتين) فى الظهور ،و(أحمد) يتعامل معها باعتبارها ابنته البكر (وهو بالمناسبة أعز وكسيب وجدع وعريس لقطة) ويمتعنا ويمتعكم معنا بتلك الرسوم اللطيفة

،التى يقضى كل وقته واهتمامه فى جمعها ،وتنسيقها ،واختيار ما يناسب منها كل موضوع فى العدد..

ولا يمكنكم أن تتصوروا مدى الجهد الذى يبذله فى أمر كهذا..

كلنا اعتدنا وجود (أحمد العايدى) ،ونشاطه ،وحماسه ،ومحاولاته المستمرة للتجديد والتطوير بمجهود شخصى ،ودون أن يزيد التكلفة قرشاً واحداً (وهذه ثانى أهم صفة من صفات الموظف المحترم - مع تحيات المدير نفسه) ،والآن ،وهو يستعد للاعتزال ،بدأنا نشعر بالفراغ ،خاصة وأنه لم يعد باقياً سوى المدير العام ،ومديرة النشر والترجمة (ياسمين شفيق) ،وحتى بعد أن انضم إلينا الزميل القديم الفنان (محمد سامى) ،الذى سيتسلم ،بعد كتابة هذه السطور ،منصب المدير التنفيذى ،خلفاً لـ(أحمد)..

وأسباب اعتزال (أحمد) هى مواصلة دراسته ،واستعداده لدخول الجيش..

ولا علاقة لاعتزاله بأية أسباب داخلية ،أو أمنية ،أو سياسية ،أو اجتماعية ،أو جغرافية ،أو تاريخية ،أو رياضية ،أو علمية ،أو تجارية ،أو اقتصادية ،أو بوليسية ،أو حضارية ،أو مقلية ،أو حتى مشوية..

وهذا للتاريخ (بعد حملة فريزر مباشرة)..

ولأننا نحمل لـ(أحمد العايدى) كل احترام وتقدير ،فقد رحنا نفكر فى كيفية الاستفادة من اعتزاله هذا..

فكرنا فى البداية فى إقامة مائتى اعتزال ،لكى نهيش منه قرشين ،ولكننا خفنا من اتحاد الكرة ومشاكله ،التى ستجعلنا فى النهاية مديونين بسببها..

ثم فكرنا فى أن نهتف فى الشوارع :

- (أحمد العايدى) اعتزل يا ملز (mens)..

و لكننا خفنا ألا يفهم الناس انجليزيتنا الأنيقة ،ولا يجدون ترجمة لكلمة (اعتزال)..

ثم فكرنا..

و فكرنا..

و فكرنا..

و فجأة ،ضبطنا أنفسنا نفكر ،وهذا فى عرف المجانين جريمة

لا تفتقر..

ولأن (أحمد) مازال المدير التنفيذى ،حتى هذه اللحظة ،فهو يتحمل نتيجة هذه الجريمة ،ومن الواجب أن نخصم ثمنها من راتبه..

وجدناها كلنا فكرة مجنونة بحق وحقيق ،فهنأنا أنفسنا عليها

،وأصدر المدير العام قراراً بخصم مكافأة (أحمد العايدى) نظير الخطأ الذى ارتكبناه ،ثم ذهبنا إليه جميعاً فى مكتبه بابتسامة كبيرة ،وسلمناه إشعار الخصم ،مع بطاقة تهنئة كبيرة أنيقة ،ثمنها نصف جنيه كامل (ده غير الظرف) ،وكتبنا عليها بخط جميل:

- باى باى يا عايدى..

مبروك الاعتزال..إهىء إهىء..

وبس.

د. نبيل فاروق

* * *

مافيا K.G

بقلم: وفاء على عبد الحميد

كانت السعادة تُرفرف على قلبى وتبعث فيه الحيوية والنشاط، والبسمة كانت لا تُفارق وجهى الملائكى الجميل، والضحكة تتراقص بين شفتاى.. إلى أن جاء ذلك اليوم:

- مودى.. خلاص يا حبيبى أنا حجزت لك فى المدرسة اللى أنا عايزاها.

فلرحت فى بادئ الأمر كأى طفل ساذج:

- صحيح يا ماما.

- أيوه يا مودى.. أنت كبرت خلاص!!

وكم كنت مشتاقاً كى أمسك قلم وألخط به على كراسة بيضاء،

وأكتب اسمى واسم والدى وأسماء أخواتى وأكتب "ماما"..

فكلما رأيت "مشمش" أختى تذاكر، كنت أجلس بجوارها مذهولاً كيف تكتب "مشمش" بهذا الانتظام على السطور؟!.

وكيف تملأ صفحات كراستها بكلمات مفهومة، وكلما رأيتها منهمكة فى عمل "الواجب" كانت "مشمش" يتصعب علىّ وكنت أرأف بحالها لدرجة أننى كنت أحاول مساعدتها بأن أمسك القلم وأحاول أن ألخط معها فى كراستها وأساعدها فى عمل "الواجب" ولكن القلم كان يخيب أملى فيصدر خطوطاً لا معنى لها وليس لها اتجاه أيضاً، مما كان يجعلها تغضب وتثور علىّ وتصرخ وتبكى وكانت فى أغلب الأحيان تضربنى، وكنت أستعجب لهذا: أجزاء المعروف هكذا!!!

فقد حان الوقت كى أتعلم كيف أكتب بهذا القلم اللعين فى

Ballack & بلاك
www.liilas.com

خطوط منتظمة وتكون لي كراستي الخاصة وقلمي الخاص وأيضاً واجبي الخاص بي.. كم كنت مخدوعاً أنا؟!

فقد قررت أن أكتب مذكراتي كي يتعلم وينتظ منها كل طفل سازج مثلما كنت أنا.. فقصتي مع الحضانة تعتبر مأساة وقصة مؤلمة حقاً، وقد أطلقت عليها -٣٠ يوم في السجن- عفواً ٣٠ يوم في الحضانة..

فلم أقضي بها - المقصود الحضانة طبعاً- سوى ٣٠ يوم فقط ولكن لسبب خارج عن إرادتي.. تحبوا تعرفوا السبب؟! أنا حقول لكم ليه؟..

في أوّل يوم ذهبت فيه إلى الحضانة:

ظلت مستيقظاً طوال الليل أحسب الدقائق والساعات، وأحضر

شنطتي وملابسي وكراستي الخصوصية وأقلامي (التي كانت تخيب ظني) كم أنا سعيد ومبسوط.. ومخدوع أيضاً؟..

إلى ان استيقظت أمي وذهبت كي تجهز لي الفطار، أما أنا فما زلت أجهّز أدواتي، وارتديت الزي الخاص بالحضانة (بنطلون كحلي وجاكيت كحلي والطم كان رقمي في الحضانة هو ١٣)، ألم يذكركم هذا الزي بشئ ما؟! المهم.. فقد صففت شعري وأصبحت كنجوم السينما ونظرت لنفسي في المرآة والابتسامة ما زالت ترتسم على وجهي الجميل البريء، كذلك ما زالت ضحكتي تجلجل، والتفاؤل يملأ حياتي بالأمل.. وذهبت إلى الحضانة..!!!!

وقد اكتشفت بذكائي -الذي كان- كل شئ من حولي، فهذه هي السبورة التي سوف تكتب عليها المدرسة.. إذن هي كراستها الخاصة، وما هذا الشئ الأبيض لابد وأنه القلم الخاص بالمدرسة،

نعم.. إنه الطباشير، وهذا هو مكتبها وهذه هى المقاعد التى سوف نجلس عليها، ولكن.. ترى ما هذا الشئ العجيب الموجود على مكتب المدرسة إنه قطعة خشبية منزوعة حتماً من إحدى قطع الأثاث فما هو سبب وجودها هنا إذاً، وللأسف فقد عرفت فيما بعد سبب وجودها كذلك عرفت اسمها إنها (الخرزانة) التى كانت تداعبنا بها الميس..

وجاءت المدرسة وعندما دخلت الـClass صاحت فينا:

– بس.. هس.. مش عاوزه اسمع ولا كلمه..

ما هذا.. لعله نشيد الصباح الذى تقوله لنا الميس، فرددت

على نفس نمط تحية الصباح وهى "صباح الخير".. "صباح الخير يا ميس" فقالت:

– بس هس.. مش عاوز اسمع ولا كلمه يا ميس.

فثارت علىّ المدرسة وجاءت وهى تجرى نحوى بسرعة فائقة

-لا أدرى لماذا- وكانت تمسك بيديها ذلك الشئ الغريب الموجود على مكتبها وقالت لى بكل ظرف وأدب:

-اوم اقف.. انت اسمك ايه؟!

فرددت وأنا ما زلت مبتسماً حتى هذه اللحظة:

– انا اسمى "مودى" يا ميس.

وهنا زاد الظرف وزاد الأدب وأصبح نبرة صوتها أعلى وقالت:

– اسمك الحقيقى

ايه؟!

فرددت وقلت:

– انا مودى يا

ميس.. ابن بابا..

وهنا صاح زميلى

فى المقعد المجاور لى

وقال:

– اسمه "محدتش" يا ميس..

فقالت لى المدرسة وكأنها تلقح لى محضر كما يحدث فى

الأفلام العربية:

- اسمك "مدحت"؟! هه؟!

وفى هذه اللحظة كانت الابتسامة لا مكان لها على وجهى البائس.. وقلت:

- لأه يا ميس انا اسمى مودى مش "مدحت".

فصاحت فى مرة أخرى:

- مودى ديه فى البيت بس.. هنا انت اسمك "مدحت".. فاهم؟!

وهنا صرخت وبكيت وظللت أصرخ وأصرخ، ولكن تهديد المدرسة لى وهى تلوح بذلك الشئ الغريب (الخرزانة) جعلنى أتراجع وحبست دموعى وكتمت أنفاسى حتى لا أوضح فى حجرة الفئران كما قالت لى الميس ولكن.. ما هذه الحجرة الخاصة بالفئران.. أنا لا أعلم.. أنا خائف.

فتفجرت فى البكاء مرة أخرى فأنا لا أحتمل كتم مشاعرى والتظاهر بما ليس حقيقيا، فما كان من المدرسة

سوى أن أخذتنى بكل رفق ووضعتنى فى "Class آخر" بمفردى وظللت أصرخ ثم أصرخ ثم أصرخ، وأبكى ثم أبكى ثم أبكى.. ولكن لا يسمع صراخى أحد؟!

إلى أن تم الإفراج عنى، وخرجت كى أحضر مع زملائى فى الـClass أما الميس فكتبت لنا على السبورة حرفين وهما A-B، ثم جلست لتحكى لنا قصص طفولية بحتة مثل "أمنا الغولة" والتى أكلت الأطفال..

وبنهاية مصير الأطفال فى قصة "أمنا الغولة" انتهى اليوم الأول فى الحضانة..

وعندما ذهبت إلى البيت اختلست من الوقت بضعة دقائق واختليت فيها بنفسى ما هذا الذى حدث لى، وظللت خائفا ومرعوبا بعد أن زالت علامات السعادة من على وجهى الملائكى الجميل.. آهاً.. آهاً.

وفى اليوم التالى.. ثانى يوم حضانة:

- مودى.. يالا اصحى علشان تروح الحضانة.

أصحى؟! كيف وأنا لم يغمض لى جفن طوال الليل، فأنا أصبحت طفل لا ينام..

- يالا يا مودى هتتأخر.

وعندما رفضت الذهاب إلى تلك الحضانة؛ أجبرتنى أمى على الذهاب إلى هناك، وعندما دخلت الـClass ظللت أبكى وأبكى إلى أن دخلت الميس فأسرعت بمسح دموعى وكتم أنفاسى حتى لا يحدث لى كما حدث بالأمس وحتى لا أحبس حبس انفرادى مرة أخرى..

وعندما دخلت الميس كتبت على السبورة نفس الحرفين A-B، ثم جلست لتحكى لنا قصة أخرى -من قصص الأطفال البحتة أيضا- وكانت هذه القصص تروبها لنا من كتاب "كل ليلة وليلة.. رعب للأطفال"، فقد حكت لنا فى هذا اليوم قصص عديدة

منها "قصة الديناصور الأحمر والذى أكل الأطفال".. هو كمان؟!

كذلك حكت لنا عن قصة "الثعلب الماكر" الذى التهم الماعز الصغير، وقصة "الغوريلا" التى أكلت طفل ميبسمعش الكلام ثم اكتشفت أنه كان طفلا "سمعه تقيل"، وكثير من هذه القصص والتى جعلتنى كلما رأيت نباية ظننت أنها سوف تبلعنى!!

وظلت تحكى وتحكى إلى أن أدركنا الصباح فسكتت عن الكلام المباح "وصاح الديك" أقصد جرس الصرواح بينهى ثانى أيام الحضانة..

وعندما ذهبت إلى المنزل قررت أن أتكيف مع هذا الوضع، وتعلمت من خبرتى القصيرة جدا فى الحياة -أربع سنوات فقط وتعلم هذا هو عمرى كله- "قانون الغابة" وهو أن البقاء للأقوى، وأن الضعيف سوف يلتهمه مخلوق قوى، وأن

Ballack & أبو الحب
www.liilas.com

خير وسيلة لكل الأحوال.. هى الهجوم.. الهجوم فقط.

وأصبحت بذلك طفلا عدوانيا من الدرجة الأولى.

وفى اليوم الثالث..

ومما أثار غيظى أن الميس عندما دخلت الـClass كتبت لنا المقرر الخاص بها وهو A-B.

وهذا أثار غيظ زملائى أيضا، فلقد قال زميلى فى المقعد المجاور لى:

- ايه ده.. هيا متعرفيش غير A-B وبس.

فقمت محتجا وغاضبا وقلت لها:

- لو سمحت يا ميس.. انت ليه بتستهبلى بعقولنا، هو كل يوم نفس الحرفين، عاوزين ناخد حاجه جديده.. ده مش معقول كده؟!

وهنا ثارت وهاجت وماجت وقالت لى:

- ايه.. بتقول ايه يا سى مدحت..؟!

- اللى سمعتيه يا ميس.

- كده.. طيب شيل الشنطه وارفع ايدك لفوق اليوم كله..

- لا.. ده كان زمان.

- نعم..؟!!

ثم جاءت وهى تجرى نحوى ويبديها تلك اللعبة التى تلعب بها وقالت لى بظرفها المعتاد:

- افتح ايديك يا ولد.. وقبل أن تكمل كلامها قمت ببعض الحركات البهلوانية وفعلت كما يفعل "مايكل أنجلو ورفاقه فى سلاحف النينجا" مع العدو، وأخذت منها الخرزانة وأشرت لأصدقائى الذين هموا إلى وقاموا بتقييد الميس، وأنا قمت بتكميمها حتى لا يسمع صراخها أحد، وبدأت أداعبها بالخرزانة

-كما نفعل معنا- وظللت اضرب واضرب واضرب.. إلى أن غابت الميس عن الوعي، فارح زملائي الأطفال وصاحوا تعبيرا عن سعادتهم البالغة ونعتت الصيحات، مما جعل المديرة المسئولة عن ذلك المكان تحضر إلينا، وفي يديها هي الأخرى هذه اللعبة، وعندما رأت المدرسة ملقاة على الأرض فصرخت فينا وقالت:

- إيه ده.. إيه اللي حصل؟!

فردت أنا ببراءة أطفال شديدة - مصطنعة طبعا-:

-ديه اتكعبلت في السجادة يا ميس وهي ماشيه.. يا حبيبتي يا ميس؟!

آها.. آها!!!

وفي اليوم التالي..

استيقظت من نومي وأنا أشعر بفرحة النصر، فقد انتقمت لنفسي من هذه الميس وانتقمت لزملائي أيضا..

وذهبت إلى الحضانة -ولكني لم أذهب برغبتي طبعا- فوالدتي كانت تسحبني من يدي لتلقي بي في ذلك المصير المجهول، وكم

توسلت إليها حتى لا تتركني في هذا المكان ولكنها كانت تظن أنني أفعل ذلك حتى لا أفارقها ولذلك أرفض الذهاب إلى الحضانة لأبقى معها في المنزل، ولعلها هي التي تبقى معي في الحضانة لترى لماذا أنا أصر على عدم ذهابي إلى هناك؟..

وعندما وصلت إلى هناك كنت خائفا من العقاب على ما حدث بالأمس، وكانت هناك مفاجئة كبرى..

فقد جاءت إلينا المديرة وهي تقول:

- لسبب لا أعلمه.. تلقيت استقالة الميس بتساعتكم، ولكن الميس الجديده على وصول.

وفرحنا كثيرا أنا وزملائي ولكننا تظاهرنا بالحزن الشديد وبكينا بكاء التماسيح على فراق الميس!!!

وتجدد الأمل لدى مرة أخرى وقلت لنفسي:

– أكيد الميس الجديدة اللي هتطمني ازاي أكتب زي "مشمش" وأقرأ الجرنال زي "بابا"، وامسك القلم وأساعد "مشمش" في عمل واجبها الكثير جدا على مثل سنها، وارتسمت البسمة على وجهي مرة أخرى ولكن.. وجهي لا أدري لماذا لم يعد ملائكي بعد؟!

وعندما دخلت الميس الجديدة الـClass حدثت لي صدمة جديدة أرجعتني إلى صوابي وجعلت البسمة تزول من على وجهي لتحل محلها علامات البؤس والشقاء، وبرتسم البؤس على شفتي، ثم تبسم!!

فلقد كانت "الميس الجديدة" تمسك بيديها هي أيضا تلك "الشخراخ" اللعين، ووجهها الغريب الذي جعلني أتذكر فورا رؤيتها قصة "امنا الغولة" التي التهمت الأطفال، وكانت "تبرق" لنا عينها وتنظر لنا نظرات مخيفة.. كم أنا خائف؟! ولكن لا فأتبركة في "مازينجر" و"سلاحف النينجا" وخبرتي المكتسبة من القصص الطفولية البحتة التي

سمعت عنها.

وانتهى اليوم الدراسي دون أن تقول الميس أي كلمة، فلقد ظلت "مبرقة" لنا طوال اليوم، وزملائي ظلوا يصرخوا ولم ينقطعوا عن البكاء.

ورجعت إلى منزلي بخيبة أمل للمرة الثانية، وجلست أشاهد "الكارتون" فهو ذو فضل كبير علي ولكن بعد مشاهدتي له قمت بفعل أخجل منه فقد قطعت كراسات "مشمش" وكتبها، كذلك رميت أقلامها ومتعلقاتها من النافذة ولا داعي لذكر ما فعلته "مشمش" بي المسهم، مرت الأيام...

وفي اليوم الـ٣٠ –والأخير لي في الحضانة–:

ذهبت إلى الحضانة ولكن في هذه المرة كنت أنا الذي أسحب والدتي من يديها، فلقد توصلت إلى المديرة كي

Ballack& بيع الحب
www.liilas.com

تراها وتتحدث معها فى شئ ما، وأن لديها رغبة ملحة فى التعرف عليها..

وعندما وصلنا إلى هناك أمسكت بذلك الشئ الغريب -بالنسبة لكم طبعا- إنها "الخرزانة" الخاصة بى، نعم الخاصة بى أنا.

وعندما رأتنى المديرة رحبت بى ترحاب شديد -مما أدهش والدتى- ثم قالت:

- مودى يا حبيبى.. خليك انت هنا عشان انا عاوزه اقول حاجه لماما.

فصرخت فيها:

- نعم.. انا هنا اسمى "محدتش" لتى فاهمه؟!

ولقد سمعت -بطريقتى الخاصة- الحوار الذى دار فى مكتب المديرة بينها وبين والدتى وذلك عبر السماعات الخاصة بأجهزة التصنت التى زرعتها فى مكتبها، وكان الحوار على النحو التالى:

- يا هانم.. ابنك "مرفوت".

- ازاى يعنى.. ده طفل فى الحضانه وانقولى لى "مرفوت".

- طفل..؟!! على العموم -ده قرار بفصله نهائيا من الحضانه..

أعلمت السبب الذى جعلنى لم أقضى بالحضانة سوى ٣٠ يوم فقط، وعلمت أيضا أن السبب كان خارج عن إرادتى، فأنا طفل فى غاية البراءة.

ولكن "أنا مرفوت" لماذا؟!! فما ذنبى فى أن تحال أوراق ٣ مدرسات إلى مستشفى الأمراض العقلية خلال أقل من ١٢ يوم من

الـ ٣٠ التي قضيتهم؟

وما ذنبي في أن أغلبية زملائي في الـ Class أصيبوا بإصابات بالغة أثناء لعبي معهم؟!! وما ذنبي في أن "الحضانة" أصبحت خالية من الطلاب والمدرسات وتم بعد فيها سواي "أنا" وأيله المديرة.

فالأطفال لم يأتوا إلى الحضانة بأمر من أولياء أمورهم خوفا عليهم من الانحراف إذن.. ما هو ذنبي أنا؟!

كم أنا طفل بائس؟ فبدلا من أن أتعلم كيف أخط بالقلم وأتعلم القراءة والكتابة، تعلمت كيف أكون طفلا عدوانيا من الدرجة الأولى، وجلست بمفردي حزينا "أندب حظي" وأقول لنفسي كلمات على سبيل المواساة "وأصبر نفسي" ولكن.. قد ضاع الفرح يا مودى وضاع العمر معه أيضا..

وبعد انتهاء المدة -في اليوم الـ ٣١...

استيقظت من نومي ونظرت لنفسي في المرآة، غريبة!.. من هذا الشخص البائس.. ماذا؟.. إنه أنا!!

فالابتسامة لا يوجد لها أي أثر على وجهي، وبراءة الأطفال أين ذهبت، وما هذا الشئ، خصل بيضاء في شعري، وما هذه العلامات التي تحتها البؤس والشقاء على وجهي..

لم يصبح وجهي ملائكي بعد، وتم أعد مثل نجوم السينما بل أصبحت مثل نجوم الكارتون.. آها.. آها..

- من مذكرات -
طفل بائس

* * *

الحب بكل الطرق

بقلم: أكرم حماد أكرم

مقدمة:

قبل أن تبدأ فى قراءة هذه القصة يجب أن تصغى جيداً لهذه المقدمة فهى مهمة، قد لا تكون مهمة لك وقد لا تكون كذلك أيضاً بالنسبة لى المهم أنها موجودة ويجب عليك قراءتها.

إذا أردت أن تضحك فعليك بقراءة هذه القصة، وإذا أردت أن تبكى فعليك بقراءتها أيضاً فكما قالوا قديماً (هم يضحك وهم يبكى) و... خلاص عايز ايه تانى؟ اتفضل اقرأ وخلصنى.

تململ العالم المصرى الكبير (أكرم جميل) فى مقعده فى القاعة الكبيرة بجامعة (ستوكهولم) بالسويد حيث كان ينتظر استلام جائزة (نوبل) -التى لا ينعم الله بها على فرد من بنى قومه إلا بين الحين والآخر- وأثناء الانتظار أخذ يستعيد شريط ذكريات اختراعه العملاق.

إنه اختراع عبقرى بكل ما تحمل الكلمة من معان..

إنه عبارة عن جهاز يدفع شحنات كهربائية فى الجسم فيجعله شاعراً بين لحظة والأخرى ولكن شاعر من طراز خاص، فكل يقول الشعر حسب مهنته، فالسياسى يؤلف الشعر السياسى، والطبيب يؤلف الشعر الطبى ولا تقل كيف؟ فإنها عبقريته التى لم تكن لتوجد أبداً فى بلده.

والله وحده يعلم ماذا كان سوف يحدث لو لم ينتقل بطريق الخطأ عبر أحد أجولة القمح المصدرة إلى (أمريكا)[1] وهناك

---

[1] ملحوظة: (يمكن) لا يصدر القمح إلى (أمريكا) أو غيرها، بل تستورد من (أمريكا) وغيرها.

ترعرع فى جو علمى جميل جعل منه عالماً بارزاً لا يُشق له غبار. وتذكر كيف كانت تجربة الجهاز -الذى أطلق عليه اسم (المتلبى ١٢)- الأولى.

عندما قرر إجراء التجربة على ثلاثة أشخاص الأول سياسى بارز، والثانى عضو بمجلس الشعب، والثالث (لاعب كرة)، وبالفعل تم شحن الجميع بالكهرباء.

وفى اليوم التالى للتجربة جاءت الفصائد الثلاثة.

لم ينس أياً منها. فما زال يتذكر قصيدة السياسى، تلك الرائعة التى اسمها (الحب على الطريقة السياسية) والتى تقول:

يا حبيبتى.. اسمحى لى أستخدم حق الفيتو وأقول لك إنى بحبك..

يا حبيبتى.. هاتى لى متحدث رسمى يقول لى على اللى فى قلبك..

يا حبيبتى ولا يكفينى فى حبك قدس ولا شيشان..

يا حبيبتى ولا يكفينى الوطن العربى وبقية الأوطان..

لو قلتى بحبك أهد (جامعة الدول العربية) إن ما كانتش اتهدت..

وأصرخ أزلزل حائط صواريخ (أمريكا) اللى اتصدت..

يا حبيبتى شهرة حبك غطت على (البورو)..

خلانى أسيب ضريح (صلاح الدين) اللى بزوره..

خلانى أروح على (حائط المبكى) وأسجد تحته..

سيبينى الأزهر اللى عمرى ما رحته..

وفى نهاية آخر جلسة ختامية..

بقولك كلمة واحدة يا عينه..

وهى : إنى بحبك.

أما عضو مجلس الشعب فكانت له قصيدة عظيمة أطلق عليها الجمهور (القصيدة النفية) لأنها لم تحو أى تزوير أو نقل من

قصائد أخرى -كما هو معتاد منه فى انتخاباته التى ينجح فيها دائماً بانتزوير- والتى أطلق هو عليها اسم (أحبك أكثر من أى قرض) والتى يقول فيها :

يا حبى الأول والأخير..
لا دقيقة تقديم ولا تأخير..
بحبك أكتر من أى قرض..
حبك يا حبيبتى جابنى الأرض..
أنت الحلوة من قبل الحلوين..
من غير هيروين ولا كوكايين..

وبوماتى قاعد فى المجلس
مرجان فيك..
وبنام وحبتك فى المجلس
أفكر ازاى أرضيك..
لا قرض نافع يا حبيبتى ولا
تأشيرة..
وفى نهاية كلامى هافولك
كلمة أخيرة..
كلمة صادقة من غير وعود انتخابية..

من غير يا حبيبتى ٩٩ %..
كلمة بتزلزل السما ومعاها الأرض..
وهى إنى بحبك أكتر من أى قرض.

أما لاعب كرة القدم فكتبت قصيدته رائعة لدرجة أن تستعمى من جمالها تهج كرة، وهى قصيدة (الحب المستدير) والتى يقول فيها:

يا أميرة الحب المستدير..
من غير كلام يا حبيبتى
بحبك يا حبيبتى يا
مقبالتى..
بحبك ولا أنت سمعانى..
بحبك ودرع الدورى مهرى..
بحبك أكتر من (جيلى) و(الجوهرى)..
بحبك أكتر من خطيبة (رونالدو)..
ومن الكام مليون اللى بينهفهم (ريفالدو)..

Ballack& نابغ الحب www.liilas.com

أما لو قلتى مابحبكش وسلامات..
هاتجيبلى نكسة أكبر من كأس القارات..

للمنتخب جبنا (جيلـــى)
بكبشة ملايين..
وعشانك يا حبى ألعـــب
موسمين..
وألعب فى (زمالك) وفى
(أهلى)..
والملايـــين جايـــه
بتندهلى..

وأسافر تركيا على طول..
من غير لا باخرة ولا أسطول..
واروح كام نادى تعبان..
وأجيبلى فلوس كمان وكمان..
ودا كله عشان الحب..
تنقوتى عشان زاهر أو حرب..
من غير كلام يا حبيبتى كتير..
يا أميرة الحب المستنير.

وهكذا توقف شريط الذكريات وما زال ملك الصوت مسترســـلا فى خطبته فى حين تملك الضجر من عالمنا الكبير فقال فى صوت هامس:

ما تخلصنا بقى. هو عشان الكام ملطوش هتزلنا. صحيح مـــا أنت مـــا تعرفـــش الضرائـــب هتعمل ايه فيهم.

وبعد نصف ســـاعة تقـــدم لاســـتلام الجـــائزة، وبعـــد أن تسلمها قام ليلقى كلمة فقال:

بهذه المناسبة أهدى هـــذه الجائزة إلى شعب (مصر):

- حار ونار فيه- وعقبال نوبل الجايه عام ٣٠٠٠.

وكل نوبل وأنتم طيبون.

***

المفقد (٢)

بقلم: تامر إحمد

كانت الحلقة الأولى قد انتهت بالتنفيذ الناجح لخطة الهروب الكبير التى كتبنا خطواتها بالتفصيل للطلبة الفاقدين (الذين يتبعون إرشادات المفقد) والنتيجة الحتمية هى أنك خارج أسوار المدعوقة (المدرسة).

أنت الآن حر.. تتنفس عبير الحرية، ما أجمل هذا الإحساس.

تشعر بالامتنان لـ(المفقد).. مؤكد.

تشعر بالرغبة فى الانطلاق.. حقك.

يمكنك الآن أن تذهب إلى الأماكن التى تشعرك بالحرية المطلقة وأمامك اختيارات عدة مثل:

أ- السينما.. تو معك الأكشه

ب- البيت (لو كان فاضى) وقضاء الوقت فى مشاهدة الـــــ..

قريباً المبدعون للنشر تقدّم
موسوعة الجاسوسية

أوّل موسوعة كاملة باللغة العربية
عن عالم الجاسوسية والمخابرات
تصدر على أجزاء شهرية

احم.. التليفزيون.

جـ- المقهى (طبعاً مع شلة فاقدين أمثالك وليس مع أى صنيع والسلام).

وبما أن أسلم الحلول هو الذهاب إلى البيت، فنحن ننصح بالتوجه الفورى إلى المقهى حيث يمكنك التلذذ بأنفاس الحرية العطرة.

وفى المقهى تكتشف أن الحرية أنواع (معسل - تفاح - فراولة) ولكن احذر من التومباك فهو يقل بدرجة منوية واحدة عن الحشيش.

أما إذا كنت -ولا مؤاخذه- متربى ولا تسمح أخلاقك بأن تدخن فيمكنك أثناء تدخين أصدقاءك أن تتأمل بنات الناس، وهو بالمناسبة حق مشروع لكل الشباب من الجنسين، ولا مانع إطلاقاً من الهتاف ببعض عبارات الاستحسان على غرار (يا قمر - أموت أنا - يا صفايح الزبدة السايحة) ولا تحسب أن هذا مجهوداً ضائعاً لمجرد أن إحداهن قد مرت مسرعة ولم تنظر، حتى وإن تكرر هذا، فسرعان ما تتمهل إحدى صفايح الزبدة -كما تقول- وتنظر

تجاهك لترد على نداءك بما يتناسب مع ثقافتها ويتدرج الرد من (يا مبرّ - يا كُبّه) إلى (يا روح أمك - يا بوليس).

أما إذا كنت -ولا مؤاخذه برضه- متربى ولا تعاكس الفتيات، فاشرب شيشه وما توجعش دماغى[1].

ولكن أراك تنظر لى بقلق شديد، ليس خوفاً من أخطار الشيشه بالطبع، ولكن خوفاً من عواقب هذه الأفعال، حيث أن الغرض الرئيسى من وجودك بالمدرسة هو تسجيل غيابك ولكن مع هذه الحرب الدائرة، لن تستطيع أداء هذا العمل على الوجه الأكمل ومن ثم يستطيع الأعداء وزعيمهم استغلال نقطة الضعف هذه ومهاجمتك حيث لا تدرى، يهاجمون جبهتك الداخلية، استقرارك الأسرى، وذلك بإرسال خطاب إنذار بالفصل من المدرسة إلى عنوان منزلك، والكارثة أنك لم تحتط لذلك حين قدمت أوراقك وكتبت بكل أمانة -

---

[1] الكلمتين ضاع جهدا بالصمة.

وعبط- عنوانك الحقيقى فى (القاهرة) وليس عنواناً وهمياً فى (مدغشقر) كما يفعل الأذكياء.

ولكنى سوف أساعدك بالرغم من عبطك لأنك اخترت أن تكون معنا، وهذه إن كانت تبدو مشكلة ضخمة إلا أن (المُفَقِّد) قادر على حلها بعون الله، وكله عشان مصلحة الطلبه، استراتيجيتنا تعتمد على مهاجمة الأعداء من حيث لا يتوقعون وبالطبع أى طالب عادى سيفكر فى هذه الحلول التقليدية.

أ- اختطاف ساعى البريد... حرام (عنده عيال)

ب- تسليف المدرسة بقنابل ذرية.. صوت الانفجار مزعج (تلوث ضوضائى)

جـ- رشوة الساعى والدادة

ورئيس القسم ومسئول الغياب ومدير المدرسة (خرطوشة سجاير واحدة تفى بالغرض)

د - مصادرة كل البريد الوارد للبيت.. (دا كان زمان أيام

الثورة)

ولكن هذا ليس أسلوبنا، ذلك لأننا ناس عندنا مبادئ -قصدى مبادئ إجرام- ونحن نؤمن بحكمة محمد على الشهيرة "الهجوم خير وسيلة للدفاع".

إذن يجب أن نتفادى بيهم قبل ما يتعشوا بيك.

إزاى..؟!!

أرسل أنت خطاب فصل للمدرسة تهددها فيه بالفصل النهائى وقبل النهائى والحتمى والرجعى والفورى والثورى والدورى.. نعم.. لابد أن يروا العين الحمراء.. ولكن ماذا تكتب فيه؟ بسيطة.

بسم الله الرحمن الرحيم

باسم الطلاب الأحرار، باسم آمال أفريقيا وآسيا فى الحرية، سيدى القاضى آآ.. سيادة المدير، حضرات الـ... الـ... الناس اللى فى المدرسة، مساء العندليب عليكو.

أحب أن أخطركم بأننى قد تجاوزت النسبة المقررة للغياب من

المدرسة وأن أنا مش هامملى، وإن كان عندكم مستند (دفتر الغياب) أنا عندى مستندات (كشوف الميزانية الحقيقية)، يا ريت نقعد مع بعض ونتفاوض وبلاش أسلوب العيال من طراز.. كده

طيب والله لأقول لأبوك" هذا ويجب على المدرسة إرضائى واسترضائى ومنحى شهادة الثانوية العامة بمجموع لا يقل عن ٥٧% (استغلال بقه) وليس هذا فقط بل يجب عليها أن ترشحنى لجائزة نوبل لأى حاجه على سبيل الرشوه ولا بأس بمنحى كأس الإنتاج وكأس مصر واستئذان النادى الأهلى فى درع الدورى لإهدائى إياه.

وإلا فعلى السيد المدير أو من ينوب عنه أن ينتظرنى خارج المدرسة (ولو كان راجل يخرج) لكى (نتفاهم).

ملحوظة : المستندات مع أشهر ثلاث محامين فى البلد وسيتم تسليمها للأمم المتحدة إذا لم أعد حياً أن.. أن.. أن.. تش.

أوكى

باى باى[1]

نعم هذا ما يجب أن يحدث لكى يعرفوا قيمتك، لأن دى عالم نخاف ما نكتشش، ولأنك لو حاولت الذهاب للإعادة فيدك الطريقة المحددة، لن يختلف المشهد عما هو مسجل فى مكتبة (المفقد) الدولية كالآتى :

أنت واقف أمام مكتب المدير منحنى بزاوية ٨٥° (وذلك لأن طالب المفقد عنده كرامة) أما باقى الطلبة فينحنون بزاوية ٩٠°، والمدير جالس على مكتبه غير حاسس بوجودك أساساً، ويتصنع

[1] هذا النص مرشح لإرسال أفضل خطاب، وتوسيقى تصويرية.

Ballack & www.liilas.com

الاهتمام بما أمامه من منفضات وكأنه يفك رموز حجر دمياط[1]، ثم يرفع عينه عن الأوراق التي أمامه -والتي تكون بيضاء غالباً- ثم يرسم الدهشة على وجهه ثم الغضب ثم بصوت يشبه الكلاب الووفف.

- نعم عايز ايه؟

- أنا.. آآ..

- مايب دروسك وجاى ليه؟هه!!

- أصل أنا.

- امشى اطلع فصلك يا حمار.

ولا يجب أن تسكت على هذه الإهانة البالغة إذ كيف يقول لك -وأنت الطالب الفاقد الذ- اطلع فصلك، ولكن مش وقته.

- انا تجاوزت نسبة الغياب المقررة، وعايز اعمل إعادة قيد.

هنا تتغير

---

[1] نسبة لمدينة مصرية.

المعاملة، إذ يُدرك المدير أنك صيد جديد وينظر لك بخبث شديد ويقول فاركاً يديه:

- آه.. دى حاجه بسيطه قوى، لكن..

ثم يدور حولك ولسان حاله يقول "أكلك منين يا بطه" ويقترب من وجهك وينفث فيه دخان سيجارته -إذا كان يدخن- أو غليونه -إذا كان لا يدخن- ويستطرد:

- بس فيه شوية طلبات.

- يعنى العمليه تتكلف كام؟

عائداً إلى مكتبه:

- شوف يابنى، إعادة قيد اتناشر جنيه، عشره جنيه دمغه

بيقوا خمسه وعشرين جنيه.

- قصد حضرتك اتنين وعشرين

- آه.. دا بالعربى، إنما بالإنجليزى بيقوا خمســـة وعشريـن وبعدين ضربية مبيعات بيقوا ميه خمسه وعشرين جنيه.

تتحسس بحسرة ما فى جيبك لتجده فقط خمسون قرشاً مصرياً لا غير ثمن حجر المصل ولكن.. يستطرد المدير:

- إلى جانب بعض التبرعات للمدرسة (وينطلق كـالمترونيوز)

موتور ماء يابانى أصلى ألف ومتين جنيـه، ١٥ طقـم حنفيـات إيطـالى بتاع بلده مـستنيه وعشرين جنيه، دهان سور المدرسة بالدوكو سبعميه وخمســين جنيه، نضارة شمس ألمانى ربعميت جنيه!! ٣ غوايش دهـب ٢١ لمرات المدير تسعميت جنيه، استامبرات وشبابيك وأزاز ودسكات وسبورات وطباشير وعصيان وخراطيم لزوم ضرب الطلبه.. وكلها حاجات بسيطه زى ما انت شايف.

وتضطر أن تتركه وتهرب قبل أن يستطرد ويكمل ولهذا فإنـــه

صب كلام توت عنخ أمون "الهجوم خير وسـيله للدفـاع" فـإن أسلوب الخطاب سيدب الرعب فى أوصالهم ويجعلهم يحـــترمونك وكأنك سليمان باشا، ويثبت لهم أنك مع المفقد.

مش ممكن أبداً تفلح

و.. خليك ورايا

***

إنقاذ كلب

بقلم: مصطفى رؤوف

فى مكان ما من أرض المحروسة، وفى صندوق من صناديق المستقبل يوجد ذلك المبنى الذى يدور فيه العمل بهدوء تام -إلا من صراخ بعض المرضى- للحفاظ على الأمن العلمى والقومى، ولهذا كله يعمل هذا الفريق العلمى المنيع بقيادة النقيب الملازم: السيد (لمبه آآ...) أقصد (بنور) مع فريق عائلته وأصدقاؤه وباقة من الناس المشاركة فى هذه الدفاتر.. إنها لمحة من عالم المستقبل بعد أن يُصيب الأرض التخلف.. إنها دفاتر المستقبل...

* * *

انطلقت تلك الصرخة من حلق السيدة "نجوى" ابنة "بنور" و "ندوى"، والتى تكبره بخمس سنوات:

- محدش يسألنى إزاى لأنى نفسى مش عارف ولكن تقريبا الإسعاف يقول أنها كدمات أدت إلى غيبوبة و... اعذرونى دخلت فى موضوع تانى -نرجع إلى موضوعنا- فإن "بنور" يقول أن

ابنته تعرضت لتجربة رهيبة مع السباكين والميكانيكيين ولصوص الشوارع، إذ عرضوها إلى آلة رهيبة غريبة عليها استخدموها معها فأدخلتها فى غيبوبة لمدة عامين لتستيقظ فتجد أنها كبرت خمسين سنة عن سنها الأصلى، وفيما بعد اتضح أن هذه الأداة الرهيبة هى مفتاح عشرة، ولكن مستواهم العلمى لم يصل إلى أن يعلموا هذه الأداة ومن يستخدمها منهم فى غنى عنه تماماً فسيارتهم التى تمشى وتسير بالعاء النقيل

والبوتونيوم ٤٩ لا تحتاج إلى إصلاح أبداً، وهذا هو سر تفوقهم تماماً ودائماً..

نعود مرة أخرى إلى ما حدث..

فقد انطلقت تلك الصرخة من حلقها وهى تستيقظ من على فراشها الإلكترونى وتهتف: "جهاد آآ... أقصد آآآ... محمود".. أين أنت يا صغيرى؟!!

قلتها بهلع مما دفع أفراد الفريق -كلهم- إلى الدخول إلى غرفتها مسرعين ليروا أى خطر داهم أحل بها ولكنها طمأنتهم بعد أن جلس معها زوجها الطبيب الروحانى "نظمى" جلستين كهربيتين لكى يعرف ما جاءها فى كابوسها المخيف، ويالفعل استطاع معرفة ذلك بسبب قواه الجبارة والتكنولوجيا المتقدمة.. فقد رأى فى منامها الإلكترونى أن كلب جيران ابنة عمة خالة جدة [illegible] الذى كان يتحول إليه ابنها..

وفجأة.. تعالت الأصوات خارج المنزل -الإلكترونى أيضاً- بسبب وصول رئيسة أتباع الدش السيدة "سميرة موسى تو ٢" بعد أن أتباها أحد عملائها أن هناك صرخة ارتفعت من منزل السيد "بنور" بطل ميدان رمسيس فلم تستطع أن تنتظر ثانية واحدة فانطلقت بالحوامة -الإلكترونية- إلى دار السيد (بنور) فى سرعة

بالغة لكى تحقق -كما تبغى دائماً- سبقاً صحفياً فريداً، وبصعوبة استطاع "الشرف" زميل "بنور" فى الفريق وزوجها بإقناعها أن تترك المكان لأنه كان حادث عرضى بسيط.. فقد كانت تملة.. فرصت قطة "نجوى" فخر السيد "بنور" مغشياً عليه لأنه مرهف الحس لا يحمل العداء لأى كائن مهما كان فهو مسالم جداً فلم يستطع احتمال هذا الاعتداء المباشر فسقط مغشياً عليه من هول الصدمة فصرخت "نجوى" و"فتوى" كذلك و... ثم حدث ما حدث.. فتمتمت "سميرة ٢" إلى فلام زوجها وصدقته حرفاً حرفاً ثم انطلقت عائدة إلى الدش مرة أخرى..

دخل "الشرف" إلى البيت وهو يلهث من فرط التعب ولكنه شعر بالدهشة العارمة وفغر فاه كالأبلة عندما رأى السيد "بنور" وقد ارتبط حاجبيه وتزوجا من فرط التركيز التام فقد كان يشعر فى قرارة نفسه أنها مهمة جديدة وازداد تأكيده عندما أحس بألم فى أصبع قدمه الصغير فعرف على الفور أنه

Ballack& الأحباب www.liilas.com

استدعاء عاجل فأسرع يرتدى سترته إياها.. الخضراء.. التى لم يغيرها منذ أن كان فى حضانته حفاظاً على مشاعر الآخرين، وشعر "أشرف" بالحنق لأنه لم يتم استدعاؤه أيضاً -كما يحدث فى كل عدد- مع "بنور" ولكنه شعر أيضاً أنها البداية..

البداية فقط.

* * *

انطلق السيد "بنور" إلى ذلك المبنى الرابض فى هذا المكان من تلك الأرض فى حقبة من حقب المستقبل.. و...

اعذرونى كنت هابتدى من الأول تانى.. ما علينا نعود إلى السيد "بنور" الذى دلف إلى ذلك المبنى على وسادة من الأيونات لتحمله إلى حجرة كبيرة تم تفتيشه فيها تفتيشاً دقيقاً ثم دلف إلى مصعد إلكترونى أيضاً ليهبط به إلى مركز الأرض مقر مكتب السيد المدير، ولكن قبل أن يدخل من باب المكتب كان لابد أن يقف

ليفحص شُعاع الليزر تركيب أسنانه وعدد فتحات أنفه وأشياء أخرى من هذا القبيل للتحقق من شخصيته ولكن فى هذه المرة كان شُعاع الليزر -شديد حبتين- فاخترق عظام يد "بنور" فارتفع صوت وقور يقول عبر مكبرات الصوت: معذرة يا أخ "بنور"!!!

لم يغضب "بنور" ولكنه ضرب كعبه فى ركبته فى قوة متخذاً الوقفة العسكرية قائلاً: كلى فداء للوطن يا مولاى..

ضغم المدير: هذا هو "بنور" الذى أعرفه، ثم ارتفع صوته يدعوه للدخول فوجد "بنور" هناك رئيس مركز الأبحاث جالساً أمام المدير، مما يبدو أن المدير يخاف أن يجلس بمفرده ويقابل أحداً هكذا..

ولهذا فإنه يسحب هذا الرئيس معه أينما ذهب..

كانت مهمة جديدة كما توصل إلى ذلك عقل "بنور" الإلكترونى المدهش فشرح له المدير المهمة وهى إنقاذ الكلب إياه بأى ثمن حتى يشعر كل مواطن فى هذه البلدة الكريمة بالأمن والأمان

والاستقرار، حتى الكلاب!!

انطلق "بنور" عائداً إلى مقر فريقه كعادته لم يكن يُريد أن يشرح لهم شيئاً.. فقط اكتفى بالابتسام فى وجوههم تلك الابتسامة الغامضة التى يجب أن يبتسمها فى العدد من ٥٠ إلى ٧٠ مرة ثم فى النهاية -دائماً- تتألق عيناه مثل نجمتين وهذا يعنى أنه توصل إلى الحل دوناً عن الخلق كله -طبعاً- أليس هو "بنور" بطل رمسيس..

فلقد استطاع "ايشتين" القادم من القرن الحادى والأربعين إنقاذهم فى مجرى الزمن ولكنهم استطاعوا التغلب عليه بعد أن كان فى حماية "تحتمس الثرى"، ولكن بعد قليل تم احتلال ميدان العتبة الخضراء من قبل ملك كوكب "سروال"، وهو لمن يهمه الأمر كوكب أبيض بدون أسنك من فوق ولكن استطاع "بنور" مع فريقه بخبرته وحنكته طرد هذا العدوان وتم تغيير اسم هذا الميدان ليُصبح ميدان

التحـ.. آآ.. رمسيس، ولكن لا حتو بدون مز.. فلقد فقدوا -وهم يسيرون فى بحيرة الزمن- وفقدت الأمة العربية، وفقدت الإنسانية بأكملها رجل من أعظم الرجال، رجل من أشجع الرجال، من أخلص الرجال.. إنه الرئيس جمـ.. آآ.. أقصد "محمود" صديقهم الراحل الغارق فى تلك البحيرة، والذى يزورهم من آن لآخر فى أحلامهم ومعه العيش والحلاوة..

ولكن بغض النظر عن هذا فلقد ساعدهم كثيراً، فلقد أرسل إليهم (إس-٣٢٧) وهو إلكترونى أيضاً، ولكنه خارق، حيث أنه يطلق الأشعة الفائقة من عينيه وأنفه وأذنيه وكل جزء فى جسده ليُصبح الآلى المنوع الذى يمتثل لأمر "بنور" فقط -ليه ماعرفش- ولقد أرسل لهم "محمود" عندما علم أن "بنور" و"أشرف" فى كوكب ما يُحاربون هناك ولا يستطيعون الفرار ولكنهم بمساعدته استطاعوا التغلب على الأعداء بمساعدة أيضاً "هولمس نور" واستطاعوا فعلاً الفرار من ذلك الكوكب.. بصراحة شكل "بنور"

كده هو و"أشرف" باشا ده زاروا كل الكواكب والمجرات وحفظوا كل شبر فيها حتى تكون لهم سكن فى المستقبل..

المهم أن أساطيرعم "بنور" هذه لا تنتهى فلقد قابل منذ زمن ابن عم الشيطان وكان لطيفاً جداً معه، وانتهت هذه الزيارة بإرسال عملته -فئة العشرة قروش- إلى القمر للخلاص من طبيته وقام بهذه المهمة (ش-٢٣٧) أيضاً، ولكنه فى خط سير

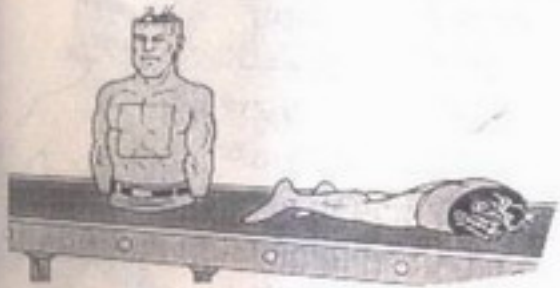

عودته ضاع وغرق فى بحيرة الزمن -مش عارف ليه كل الناس الأيام دى عمالة تغرق فى هذه البحيرة.. هو هناك مافيش عوامات ولا إيه؟!

نعود إلى الأحداث..

فلقد استطاعت "نجوى" التوصل إلى جنسية الكلب إياه التى

حلمت به بواسطة الكمبيوتر الإلكترونى بسرعة هائلة واستطاعت أن تلك شفرة مكونة من ٣٦ ألفاً وعشرين بليوناً وخمسين مليوناً من الرموز فى الدقيقة الواحدة.. وكان هذا سهلاً..

فلقد شاركت فى وضع هذا البرنامج.. فلى الواقع أنها شاركت فى وضع كل برامج الكمبيوتر.. واستطاعت "ندوى" التوصل إلى نبضات قلبه بواسطة جهاز الصوتيات الخاص بها بعد مجهود جبار.. أما "أشرف" فقد استطاع

-وبعون الله- حشو مسدسه بالرصاصات استعداداً للقتال -أى قتال.. لا أعرف- أما "نظمى" فقد استمتع قليلاً بغزو عقول بعض الحشرات لمعرفة أسرارها فلقد تفوق على ديكارت نفسه -من هو ديكارت هذا؟!! أما قائد الفريق "بنور" فلقد تسلى بالجلوس أمام النافذة سارحاً كعادته وهو يحسب الدقائق باهتمام فعندما تحين اللحظة الحاسمة تشتعل عيناه كما قلنا من قبل معلناً توصله إلى حل الكلمات المتقاطعة..

استطاعوا أخيراً التوصل إلى هوية الكلب، ولكن بعد مغامرات

وصولات عديدة انتهت بتحول الكلب إلى سوبر كلب بسبب امتصاصه للطاقة النووية للبلح وشرب بعض الطاقة الإلكترونية وبعد -طبعاً- انعقاد حاجبيه وعينيه انعقاداً تاماً من ٩٠-٢٠٠ مرة في الدقيقة، وهذا من شروط استمرار الحلقات على وتيرها لتمطى الدقيق الذي لا يتغير بمجرى الزمن..

ولكن في النهاية - طبعاً- لابد أن ينجح فريق "نور" مهما كانت الظروف أو المسببات فلقد انطلق الفريق بواسطة الطائرة النفاثة اختصاراً للوقت فالكلب في خطر داهم ويجب إنقاذه حتى لا تنهار الدولة وتكون موضع شماته بين الجميع ولكن -كما تعرف- أن فريقنا الإلكتروني لا يتأخر عن نداء الوطن أبداً..

وخاصة فلقد الفريق السيد "نور" وصديقه العنيد "أشرف" واللذان يصنعان أفضل تناغي عند القتال فهم يلتفون حول بعضهم ويلصقون مؤخراتهم بعضها ببعض لأن كليهما لا يأمن عدر الآخر فمن الممكن أن تنطلق طلقة غادرة من أحدهما فيموت الآخر

مخنوقاً..

ولهذا فهم يأخذون حذرهم الكامل تجاه هذه المواقف، ولكن حتى لا نضيع في بحيرة الزمن لن نتحرف في أخبار جانبية مرة أخرى..

فلقد استطاع فريق "نور" هزيمة جميع سكان الكواكب الأخرى وإبطال مفعول البكتريا المسئولة عن تضخم القدم والأعضاء المهمة الأخرى مما يؤدي إلى الوفاة على الفور، واستطاعوا أيضاً هزيمة تمساح بثلاثة عيون وأشباح سوداء تخرج من سجن بالمريخ.. وفي النهاية استطاع السيد "نور" ورفيقه "أشرف" القبض على جميع الكائنات الزاحفة التي في الأرض وارتاح

"أشرف" بإطلاق بعض من الرصاصات على بعض من هذه الكائنات بعد مشاورات عديدة وأبحاث وتجارب مع السيد "نور" الحساس..

انتهت بمشاجرة بين الاثنين على من يقتل هذه الكائنات أولاً..

وأكملنا تجوى وقدور القصة بفاصل جميل عميق من البكاء المستمر دون انقطاع وفرحت "سميرة" ٢ بمطاردتهم في كل مكان و... و... وأخيراً انتهت القصة بإنقاذهم للكلب وإيداعه لمذبحة الكلاب لأنه اتضح أنه مسعور..

والآن في النهاية..

نرى الآن جميع أفراد الفريق يقفون ناظرين للسماء كعادتهم في نهاية كل عدد ويشرخون بأنوفهم إلى الأمام أكثر..

وأكثر..

وأكثر.

***

لرجال الأعمال والدارسون والسانحون

ولأول مرة في مصر والعالم

القاموس الدولي

٦ قواميس في قاموس واحد

احجز نسختك من الآن

أكثر من ثلاثين ألف كلمة بأشهر ست لغات في العالم

Ballack & نبض الحب
www.liilas.com

قليل من الجد

بقلم: عماد عبد الراضي

قليل من الجد يا سادة يا قراء..... صعب جداً أن يكون كل شئ هكذا جنون وتهريج ومزاح وسخرية... حرام!.. وهل استدان بعضكم واقترض بعضكم ولجأ بعضكم الآخر إلى استبدال معاشه بقصد مصروفه لكي يقرأ هذا الكلام الفارغ؟!

لو كان ذلك صحيحاً لكنتم مجانين مثلنا -أقصد مثلهم- لكنني شخصياً غير سعيد بكل هذا، وأرى أن الأمر يحتاج إلى قليل من الجد، لأن المجلات والإصدارات الجادة لابد أن تحتوى على جزء للمجانين والمهرجين، أما هذا المنشور أو الشئ المسمى بسلسلة "مجانين" فلا كلمة واحدة فيه تحمل طابع الجدية، فكلها جنان وأنا أرى أنه لابد من وضع بعض الجدية فى هذه السلسلة، وتفضلت

بتكليف نفسى مشكوراً بكتابة هذا الجد المأمول لأن لا شئ لدينا يظل دائماً ضحك وقرقشة ولكن لابد من وجود بعض النكد وأنا أولى بهذا النكد.

لكن الحقيقة أننى أوقعت نفسى فى "حيص بيص" -كلمة فصحى والله العظيم- لأنى طوال عمرى مهرج ولم أتكلم جد أبداً، صحيح أنا أحب النكد وأفضل الأغانى بالنسبة لى "طريقك مسدود يا ولدى، وفات الميعاد" لكن عمرى ما تكلمت إلا تهريج لدرجة أننى كنت أمزح مع المصححين فى أوراق إجابة الامتحانات، لأننى كنت أعلم بمدى معاناتهم وقضائهم الساعات الطوال أمام أوراقنا -وما أدراك ما فى أوراقنا- لتصحيحها، وشعرت أن من واجبى أن أخفف عنهم فى مثل هذه الأوقات العصيبة، وقدرت أن كل كلمة سأخفف بها عنهم سأحصل بها على درجة.

وكانت النتائج عظيمة -باستثناء الرسوب في جميع المواد- رغم أن الحكاية الظريفة التي كتبتها لجميع السادة المصححين كانت في منتهى الجمال والتهريج والظرافة -يعني إيه ظرافة؟- وهي حكاية حدثت معي شخصياً عندما رميت مدرس الفصل

ببرتقالة في قفاه أثناء شرح الدرس على السبورة ووصفت لهم رد فعله وهو يصرخ قبل أن تنزلق قدمه في قشرة الموز التي رميتها أمامه على الأرض ثم قضائه شهرين في المستشفى بعد أن كسرت ساقه.

وأنا أرضى حكم ضميرك سيدي القارئ -مؤقتاً- أليست حكاية ظريفة؟ لكن لأن السادة المصححين "نكد" فقد تسببوا في رسوبي -منهم لله.

آسف جداً... لقد خرجت عن الموضوع الذي كنت أتحدث عنه، ولكن عمّ كنت أتكلم؟!... لقد نسيت.. عذراً أستسمحكم لمدة ثوانٍ كي أراجع السطور الأولى...

نعم لقد تذكرت، كنت أقول أنني لا أستطيع أن أتحدث في أي شئ جاد، ولكن لابد أن أجرب الآن...

لكن فيم أتكلم؟..

ما رأيكم في الحديث عن الشعر، فأنا أحب الشعر جداً وشاعر كبير جداً جداً، ولي في السوق خمسة آلاف قصيدة -في سوق الخضار لأني بعت الكراسات التي كتبت فيها القصائد لأحد بائعي التوابل هناك -لكنني لا زلت أتذكر بعضاً من الأبيات التي كتبتها وأعتز بها وإليكم بعضها:-

ذهبت إلى المرسل الأجولِ ... فاستقبلني عند السفيح الفحولِ
وقال لي أفتخل مخلّولِ ... لأ لا تلو من القحلميط المتكتلِ
فلا تسل كل سافع للأسوّلِ ... فليس كل من سكن الفؤاد مؤلّلِ
والوجد يعطي لكل مُشتَلِب لميلولِ ... فعش في الدنيا منشكماً تدلل

وأنا ألقيت هذه القصيدة ذات مرة في سجن طرة في زيارة لي مع فوج من طلبة الجامعة للتخفيف عن السجناء، فكان هذا اليوم

من أبرز أيام حياتي لأني حصلت فيه على أول جائزة "كليشه حديد" -لأن السجان لم يكن يملك كليشات ذهبية- وقام المساجين بتنظيم ثورة بسبب القصيدة "ثورة إعجاب طبعاً" وطالبوا ببقائي معهم "لكي يستمتعوا بقصائدي بالتأكيد".

وقاموا بتكسير كل شئ داخل السجن ولكن أفراد الإدارة الحكيمة تدخلوا وأمسكوا بي ووضعوا في يدي الكليشات المذكورة أعلاه ورموا بي في زنزانة مظلمة "لزوم التمويه" بعد فاصل من الضرب والصفع والركل "زيادة في التمويه". وأخرجوني في الليل حتى لا يراني أحد من السادة المجانين -أقصد المساجين أو المجانين بقصائدي لا فارق- فيزداد تمسكهم بي كي أبقى معهم وأمتعهم بشعري وأعطوني الكليشات "لتذكرى" كانت المرة الأولى في تاريخ السجن التي تضيع

فيها مفاتيح الكليشات من السجان "لم يجدوا المفتاح حتى الآن"[*].

والآن ما رأيكم في هذه الحكاية الجادة، أليست أفضل وأمتع مما يكتبه السادة المؤلفين إياهم؟

ولنكن هيا لنتكلم في الاقتصاد وبالتحديد في أزمة السيولة. وهذه المشكلة كنت أقاسيها مع أم فكيهة" بائعة الفجل والجرجير في حارتنا يوم أمس عندما ذهبت لأشترى منها حزمتين من الفجل و"أم فكيهة" لمن لا يعرفها -لا يعرفها أحد- مشهورة بأنها أفضل اقتصادية في حارتنا لأنها تعيش مع أولادها الخمسة -الذين ينافسون الوحوش في كمية الطعام التي يلتهمونها- من خيرات فقص الفجل والجرجير والليمون الذي اضطرت إلى اللجوء إليه

---

[*] وهو السبب في سوء خلقي الآن.

بعد أن تاه منها زوجها فى المولد..

وحكت لى "أم فكيهة" حكاية غريبة جداً، وعلمت منها أن أزمة السيولة وصلت إلى حارتنا وأن كل سكان الحارة قد كتبوا لها شيكات بمبالغ رهيبة -من خمسة قروش إلى خمسين قرشاً- ثمن الفول والجرجير الذى يشترونه منها، والأغرب أن أقرب شيك لديها موعد صرفه بعد شهرين.

- وايه الشيكات دى يا أم فكيهة؟

- علشان الناس معهاش فلوس، لأن فيه أزمة فلوس فى البلد ولازم كلنا نستحمل بعضنا لحد ما الأزمة تفوت.

- وايه السبب فى رأيك؟

- العيال الصغيرين طبعاً

همه السبب.. العيل من دول ياخد الفلوس من أبوه ويوقعها فى الشارع وتضيع على البلد وشوف بأه لت كام جنيه بيوقعوها ويضيعوها كل يوم، دول بيجو عشر تلاف جنيه، ويا عينى

الحكومة تطبع غيرهم يقوموا يضيعوها برضه.. عيال مش أد المسئولية.

- يخرب بيت العيال دول.

- لأ وايه كمان لو ما وقعوش الفلوس يروحوا يشتروا بيها لبان وملبس ودى حاجات مالهاش لزمه وفلوسها بتضيع على البلد برضه.

- والحل يا "أم فكيهة"؟

- الحل هو إننا ما ندبش للعيال دول فلوس خالص يبقى لا هيوقعوها ولا هيشتروا بيها لبان ونخلص من الأزمة اللى احنا فيها دى، والله يخرب بيت العيال كلهم.

- معلهش يا "أم فكيهة"، والله كلنا فى أزمة ولازم نستحمل بعضنا مش انتى قلتى لى إن كل سكان الحارة كاتبين لك شيكات؟

- آه والنبى يا أستاذ.

- طيب أنا مش كاتب لك شيك، ويما إننا لازم نستحمل بعضنا

خدى شيك أهه بالبريزه التى اشتريت بيها الفجل، معلهش علشان شلن وقع منى، والشلن التانى اشتريت بيه لبان ومليس.

وكتبت لها شيكاً مستحق الدفع فى شهر أغسطس سنة ٢٠١٠.

وهكذا يا سادة ناقشت قضية أزمة السيولة مع "أم فكيهة" الاقتصادية البارعة، خريجة كلية قفص الفجل والجرجير، لكن مما يؤسف له أننى صحوت اليوم على أصوات صراخ وعراك وفوجئت عندما نظرت من الشرفة بتاجر الخضروات وهو يتجادل مع "أم فكيهة" رافضاً إنزال الخضروات التى تبيعها من سيارته لأنها مصممة على كتابة شيك بثمن هذه الخضروات وتحاول أن تشرح له أزمة السيولة التى تعانى منها بلادنا بلا فائدة، والتاجر لا يصدقها رغم أنها أطلعته على كومة الشيكات ذات الخمسة والعشرة قروش التى تحتفظ بها بتوقيعات سكان الحارة، لكن المؤلم أننى اضطررت لدفع القروش العشرة

التى اشتريت بها الفجل لأم فكيهة بعد ذلك بساعة واحدة وبعد أن علمت أنها قد رفعت دعوى ضد جارى الأستاذ "الطمبشاوى" ومصممة على إدخاله السجن لأنه اشترى منها ليمونتين وكتب لها شيكاً بمبلغ ١٥ قرشاً ولما حان موعد السداد فوجئت بعدم وجود رصيد له فى البنك.

فتذكرت عدم وجود رصيد باسمى فى البنك وتخيلت ما يمكن أن يحدث لى فى أغسطس ٢٠١٠ إذا ذهبت "أم فكيهة" إلى البنك وتم تجد لى رصيداً فحاولت فى البداية أن أسدد لها "بالفيزا كارد" لكنها لم تفهم مغاها وأسمعتنى ألفاظاً فكرت أن أزود أننى بمرشح للكلمات بسببها وسددت لها أموالها على الفور.

• • • • •

وإلى هنا انتهى المقال الجاد يا سادة يا قراء وأعدكم -لو أعجبكم- أن تكون هذه هى المرة الأخيرة التى أكتب فيها كتابة

Balloon & Balloon
www.liilas.com

جادة، أما إذا لم يعجبكم فابعثوا إليّ وأعدكم أن أكتب لكم كل عدد موضوعين أو ثلاثة من عينة ما سبق المهم أن تحققوا لكم ما تتمنونه من نكد... نكد... نكد..

***

الممثل

بقلم: ماجدة أكار

لا تصدقني ..

فنصف عمري يضيع في التمثيل، وربما كان عمري كله..

والبداية كانت إلقاء النكات والقاء في المدرسة، أيام الطفولة، وطبعاً إهمال الواجبات المدرسية والسعادة كل السعادة بأن الجميع يصفونني بـ"أثيل الأدب".

ثم ظهرت مسرحية "مدرسة المشاغبين"، وكانت بداية علاقتي بالخشبة الملعونة المتألقة تحت الأضواء، خرجت مبهوراً أنا والأصدقاء، ومن يومها أصبحنا مشاغبون للأبد.

وبدأنا إعداد مسرحنا الخاص بنا، وكان عبارة عن كنبة قديمة رمتها والدتي فوق السطوح، والستار ملاءة مهترئة مثبتة بمشابك على حبل الغسيل..

كانت مسرحية "روميو وجولييت"، وكنا جميعاً فرساناً مقنّعين..

وكانت أقنعتنا ملابس داخلية مقلوبة.. والمبارزات على ودنه، والقتلى بالمئات.. وقال لى عدوى (طارق) ابن عم جولييت:

- أريد أن أقتلك يا روميو..

قلت ببساطة:

- وأنا عامل فيها عبيط.. ولن أقاتلك.. علشان انت معاك حريم..

قالت جولييت: لا يا حبيبى، ما تتحججش، اقتله وخلصنى منه، ده زى السم..

قلت: انا ما اوسخش ايدى بدم واحد من عيلتكم يا فالحه.

وقالت "جولييت" (الممثلة الموهوبة سميحة بنت ثانت فاطنه):

نعم يا روح امك؟ وماله دم ابن عمى.. لأ.. اقف معووج واتكلم عدل دانا شرانيه واشرّحك.. حتموتوا بعض زى النص ما بيقول تمام..

وتصادف أن الوالية أم صبحى كانت طالعة تنشر الغسيل ورأت المشهد الأخير.. أنا لطعن القتى الملعون ست طعنات دامية..

والصلصة الحمراء الساخنة تسيل من قميصه أنهاراً.. فرقعت بالصوت الحياتى وقالت: الحقى يا ام طارق ابنك اتقتل.. قتلوه اصحابه..

وتدخلت أحداث جديدة وساخنة فى النص، فريق إنقاذ الحارة السريع المكون من عم محفوظ وعم مرسى وعم لمعان وأصحاب المحلات والزبالين صعدوا إلى السطح.. وبلغ من خبث طارق أن استموت وعمل فيها مطعون ومغدور ومضروب بالجزمة، وتم نقله إلى المستشفى وإحالتى إلى المحكمة الشرعية تمهيداً لضرب عنقى..

* * *

لا تصدقنى.. ولو كنت صادقاً..

فقد دخلت فى طور الشباب وما زلت أحيا بصدق حياة الكذب.. ما زلت ممثلاً يحمل إعدادية.. وأحمل بين ضلوعى قلباً كبيراً يحب سميحة بنت طنط فاطنه..

أتذكر دفاعها على إيان مسرحيتى الأولى.. أتذكر كيف ضربت طارق بالشبشب وسكعته قلمين محترمين على وجهه اللئيم بعد أن رفعت عنه قناعه القطنى الأبيض ماركة "جيل"..

وفزت بحبها فى الحقيقة.. كما فزت به فى المسرحية.. كانت موهوبة بجنون..

ومثلنا كل الأدوار.. وكانت مفتونة بشكسبير، قالت وهى مندمجة فى دور "ماجدولين":

- لكن أياً من علامات المحبين التى وصفها لى عمى لا تبدو عليك.

قلت وأنا أحفر اسمها على شجرة فى الهواء: وما هى تلك العلامات؟

قالت وهى تدور حول نفسها متنسمة العبير الفرنسى: "خد ناحل مشضب، وعين مزرقه وخده بوكس أمريكانى.. وروح تايهه كده مش على بعضها.. ولحية مهملة مع انى أعذرك فى

هذا البند لأن دقنك معقفة أساساً.. ولازم تكون جزمتك مهريدة، وحزامك مش مربوط، وهدومك مش مكويه، واحتمال تكون ناسى تلبس البنطلون.. لكنك لست كذلك..".

- وليه كل ده؟ هو انا باحب غوريلا؟!

- يجب ألا يوحى مظهرك بالعناية بنفسك.. لازم تبقى الولد الصايع الشجيع المتحرك زى فيلم تارزانتيك..

ثم قفزت فى الترعة بمهارة وهى تصرخ: الحقنى يا جاك.. حاموت يا جاك..

وقفزت خلفها فى الوحل الذى أغرقنى حتى أذنى قائلاً:

- لأ.. حتعيشى.. وتنجبى أطفالاً، وتبقى عجوزه وقرشانه ومكرشه.. وصابعه وحتفتكرينى مع كل مره حتشعرى فيها بمضاعفات البلهارميا..

* * *

وانتقلت من التمثيل مع سميحة.. إلى التمثيل مع الكبار.. كل الأعمار.. كانت أدواري صغيرة، وكنت مقتنعاً أن الجمهور يشاهدني أنا خصيصاً لخفة دمي..

وفي يوم من أسعد أيام حياتي.. اعتذر الممثل الكبير (جميل جمال قمر الرابع عشر عن بطولة فيلم (راقصة متشردة وأغنية الطماعين) للراقصة الهندية (أوزان)، كان دوراً سخيفاً يليق بجهله مصري.. خاصة أنه من بطولة "الرقص ماليزه" الكبيرة "أوزان" بمعنى أنه تم تفصيله على مساحة سطحها تماماً بفلوسها، وقد تكلفت كثيراً مع أن الفيلم كان محيك عليها شوية..

* * *

كان رأى سميحة باختصار: قشطة جداً..

ورأى والدى ووالدتى: أننى "ولد قليل الأدب"..

قلت لهم: أعرف تماماً.. هذه هى المأساة المسجلة لشخصى القبان..

ولد قليل الأدب"؟ وماذا أفعل؟ لماذا لم تؤدبونى وترحمونى من هذه الكلمة؟

* * *

الدور كان جديداً تماماً.. أى أنه مكرر للمرة التاسعة والتسعون فقط..

الراقصة السعيدة بنت البلد، وكل الشارع والجوارى يحبونها، وهى تحبنى أنا.. حرامى للفضيل توحيد والمتميز فى الحارة.. أرتدى ملابسى غاية فى الغرابة.. قمصان مشجرة وألوان حمراء وصفراء، وبنطلونات مقلمة ومحزقة.. رجالى وأحياناً حريمى.. وهذه هى الواقعية السينمائية المصرية.. فحرامى الفضيل لا يجد لملابس المتناسقة إلا حسب تساهيل ربنا.. والناس جميعاً

Ballack&Hilas
www.hilas.com

معجبون بشهامتي، فأنا لا أسرق إلا من بعيد.. ولا أمد يدي أبداً إلى غسيل جارتنا..

والبطلة "الرقص ماليه" "أوزان" في دور بنت الجزمجي، بنت حلوة في السادسة عشرة.. وهذه هي روح الفانتازيا المصرية.. ودور السينما في تنمية الخيال عند المثقفين.. عندما يتخيلون "أوزان" حلوة.. وكمان.. في السادسة عشرة.. ويرفض والدها الجزمجي زواجنا وسعادتنا: لا.. لن أزوج ابنتي لشخص يعيش من الحرام.. وأقول له بإيمان وثقة: أنا فقط أقوم بتأديب السيدات المهملات اللاتي ينسين غسيلهن ليلاً في البلكونات.. الست التي يتسرق غسيلها مرة واحدة.. تحرص عليه طول العمر.. وتلمه من قبل المغرب..

واضطررت للتضحية من أجل "أوزان"..

لأشتغل عند الحاج "معروف النوري" بودي جارد.

- يعني ايه؟ سألني الجزمجي..

- يعني لا مؤاخذه بلتجي..

لكنها تتزوج "النوري" شخصياً وتستغل أمواله في إثراء مواهبها الفنية وتحاول أن تحصل على الحب من المخزن.. "أنا طبعاً" لكن هذا محال فأنا شهم لا أجيد الخيانة..

وأتحداها.. وأعود بعد سنوات بسيارة فارهة.. وأدخن السيجار، وأعود لأجدها قد تزوجت وأصبحت أم عيال، وهذه هي النهاية السعيدة..

* * *

بعد هذا الفيلم.. لم أعد "ولد قليل الأدب" كما كنت أيام إعجابي بشكسبير.. بل أصبحت ممثلاً مصرياً مرموقاً..

وأصبحت بطل جميع أفلام الراقصة "أوزان"، وأصبح عندي ثروة وفيلا وسيارتين وسواق..

واتضح لى بالفعل أن "للرقص مالبين" باعاً فى معرفة ذوق ومزاج الشباب المصرى.. لكننى لم أهجر مسرح وترعة وتمثيل سميحة بنت فاطنه..

واقترحت على "أوزان" مجاراة العصر.. بفيلم خيال علمى.. ولم تبخل على "أوزان" بخيالها، ولا بعلمها ولا برقصها..

* * *

بوابة الزمن

حلم حياتى كما وخطيبتى "أوزان" أن ننتقل إلى الماضى

الجميل.. إلى أيام التصوير الأبيض والأسود.. حتى أجد شقة بأسعار أرخص للتزوج، وحتى نتحدى هى "تحية كاريوكا" فى الرقص.. مع مراعاة فارق الوزن..

وأثناء عودتى إلى المنزل.. خير اللهم اجعله خير.. اصطدم بجدار غير مرئى.. وأجد نفسى فى مكان غريب.. به رجال يطبلون ويرقصون الملابس الخضراء وتظهر من بينهم "أوزان" تقدم رقصة شرقية مثيرة للخيال..

وهكذا تم تحقيق أول أهداف الفيلم وهو الخيال..

وتقول "أوزان" دون أن تتوقف عن الرقص أننى قد عبرت حاجز الزمن، وتسألنى أين أريد أن أذهب.. إلى الماضى أم المستقبل؟

قلت (.. أذهب إلى عام ١٩٠٠ كويس.. مائة سنة كفاية

قوى..)..

ولمعلومات المتفرجين.. فالمائة سنة الأخيرة هى سنوات

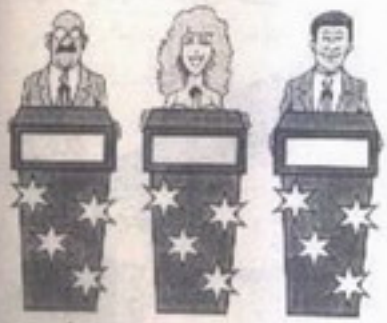

الغم.. وبذلك يكون خيالنا خيالاً علمياً..

وتكون أهداف الفيلم تم تحقيقها فى الربع ساعة الأولى أو حتى قبل أن يبدأ..

وأجد نفسى فى

قصر منيف.. ابن باشا، والباشا طبعاً ممستبد، والاستبداد هو أن يُجبر ابنه -أنا- على الزواج من بنت عمى من أجل الأطيان وبذلك يكون الفيلم قد جمع الأصالة إلى الغم والخيال..

وأظل أنا المتمرد على الأصالة برغبتى فى الزواج من "أوزان"، وينتهى الفيلم بانتصار الفن.. و"أوزان" جالسة فى الكوشة لا ينقصها

إلا الزلومة.. كانت قد زادت من وزنها مراعاة للدفة التاريخية، حيث السمنة هى الجمال والصحة والعز والثراء.. وهى التاريخ

والعراقة.. وروائح التاريخ وروائح العراقة.. ولم تكن مزيلات روائح العراقة قد انتشرت فكانت "أوزان" تحفة تاريخية.

* * *

ولكى لا أحرق عليكم أحداث فيلمى الجديد عن مشاكل الشباب الجامعى المتمثلة فى عدم وجود قدر كافى من الراقصات فى كل

حارة، يوشارع وعمارة لإثارة جـــو المـــرح والفـــرح والفكاهـــة والترفيه.. أتذكر مشاكل صباى وأيـــام الفقر، وأحسد هذه الأجيال المتنعشـــة السعيدة..

وإن كنت أحبـــهم جميعـــا، فـــهم وإعجابهم بى وبأوزان ســـر نجـــاحى وتألقى المستمر..

***

هل من مبارز؟

رحلة ثلاثين عاماً مع الكاميرا

مجموعة صور نادرة

لنجوم الفن والمجتمع والرياضة

للمصور الفنان

عادل مبارز

قريبا

طبعة فاخرة

الدروس الخصوصية... حلاوة طحينية

بقلم: تريز منصور

الكلام كثير جداً عن الجامعة بما فيها..

لكن ماذا عن الثانوية العامة؟

أليست تلك (البعبع) اللطيف الظريف، أبو دم خفيف الذى أصاب نصف الشعب المصرى بأمراض ضغط الدم، والنصف الآخر بالانهيار العصبى؟!

حقيقة الأمر أننى أرى أن الثانوية العامة فى مضمونها

(الأيكولوجى، البيولوجى، المتجه نحو اللا شعور فى المـــاحشى) ليست هى المعاناة الصعبة، فهى مرحلة تغيرها من مراحل التعليم..

لكن الطامة الكبرى تكمن فى ذلك الشبح الذى يسكن منزل أى أسرة لـــها ابناً فى الثانوية العامة..

إنـــه شبـــح الـــدروس الخصوصية!!

"لواد فى الثانوية.."

"ها ياخد خمس دروس.."

"الدرس بالشئ الفلانى.."

مافيش لحمه تخـش البيـت

"حد المحروس لخوكوا ما يخلص الهبابه العامه؟.."

هكذا وغيرها من العبارات (اللطيفة) والتى يتبادلـــها أولياء الأمور..

مسألة أخرى طريفة للغاية.. فالطالب يقضى ست أو سبع ساعات فى المدرسة وثلاث ساعات فى المنزل، وبقية اليوم فى الدروس الخصوصية.. مدة تتراوح بين أربعة وخمسة عشر

ساعة يومياً شاملة النوم وخلافه!!

مدة ليست طويلة.. أليس كذلك؟!

الأكثر من ذلك أنه مع دخول (مصر) مرحلة النهضة الشاملة تقرر أيضاً دخول نظام تعليمي جديد ألا وهو نظام التحسين في الثانوية العامة..

ذلك النظام الجبار الذي استمر ثلاث سنوات كاملة!!

ربما تم إلغائه بعدها، ولكننا لم نسلم من عواقبه..

وها هو البرهان..

ذات مرة رأيت طفلاً صغيراً لا يتعدى عمره عشر سنوات، يحمل الكتب ويذهب للدرس الخصوصي..

كنا في أيام الأجازة، لذا فقد سألته في قلق:

- إيه ده يا شاطر.. هو لسه عندك ملحق؟!

أجابني وابتسامة بلهاء ترتسم على وجهه:

- لأ يا عمو.. ملحق إيه لا سمح الله.

سألت بغرابة:

- امال رايح فين بالكتب اللي معاك دي؟!

يبدو أن أسألتي استفزته، لذا فقد أزاحني عن طريقه كالمصارعين وهو يُجيب:

- اصل انا جبت مجموع ضعيف في رابعه ابتدائي.. عشان كده تويت اخش التحسين!!

تحسين!!!!؟

يا نهار منحوس!!

تحسين في سنه رابعه ابتدائي؟!!!

هكذا -وكما ترون- ترك النظام التعليمي (الخارق) خلفي آثاراً لا يمكن نسيانها بسهولة، وأهمها مثلاً طول الموسم الدراسي..

فلك أصبح تماماً كالدوري المصري..

يمتد من العام للعام وكأنهم يطبقون ذلك المثل الشهير..

Ballack & بيع الحب www.liilas.com

"سبحان الله!!.. صحيح يقطع من هنا ويوصل من هنا!!".

المهم إن الثانوية العامة أصبحت سباق طويل لن يصل خـــط نهايتـــه سوى صاحب النفس الأطول و...

والفلوس الأكثر!!

فكما ســـبق وأشرنـــا أصبحـــت الدروس الخصوصية تمامـــاً كالمـــاء والهواء.. لا يمكن الاستغناء عنها لطالب الثانوية العامة..

ويبدو أن المدرسين قد أدركوا هذه الحقيقـــة العلميـــة التـــى سيخلدها التاريخ بين جنباته..

فأخذوا يتبعون نظاماً جديداً فى الدروس..

نظام (الحجز)!!

فالطالب الذى يُحتمل دخوله الثانوية العامة عليه أن يسارع فى حجز مقاعد لدى المدرسين وهو لا يزال فـــى الصـــف الخـــامس الابتدائى!!!

هكذا أو يتحمل نتيجة تأخيره المشئوم عندما يُفكر فـــى حجـــز الدروس وهو فى شهادة الإعدادية!!

شئ رائع بالتأكيد.. فهو يعود الطلاب على الالـــتزام والدقـــة

واحترام المواعيد..

أليس كذلك؟!!

* * *

نستمع الآن إلى حوار هادئ، باسم بين أب وابنه القادمة على دخول المرحلة الأولى من الثانوية العامة..

يقول الابن بهدوء:

- بابا.. كنت عايزك فى موضوع كده.

يشك الأب فى هدوء ابنه المثير، ولكنه يسأل:

- موضوع ايه يا ولد؟

- كنت عايز فلوس عشان احجز الدروس.

- فلوس.. فلوس.. الله يخرب بيوتكم.. هو انتوا مش وراكـــم ؟! الهف ويس؟!

ابتلع الابن ريقه في صعوبة وهو يجيب:

- اعمل ايه بس يا بابا.. ما انت عارف لازم الحق احجز قبل ما المدرسين يخلصوا..

- يخلصوا!؟.. يخلصوا ايه يا ولد؟!.. هم بيبيعوا بليله؟؟!!! نهايته.. عايز كام؟

تردد الابن لحظات ولكنه حسم أمره وهو يقول:

- عايز ٣٠٠ جنيه.

- كاااام؟!!

كانت هذه هي صرخة الأب والتي أصابت الابن بنوبة صرع مفاجئ، ما إن انتهت، حتى قال مردداً عبارته السابقة:

- عايز ٣٠٠ جنيه يا بابا..

- يو لما ينهفك.. ٣٠٠ جنيه ايه اللي انت عايزهم يا عين امك؟!

- فلوس حجز الدروس.

صرخ الأب وهو يشد في شعر رأسه:

- الطف بينا يارب!!.. ٣٠٠ جنيه حجز دروس وانا باخد ٢٠٠ جنيه مرتب في الشهر؟!.. تيجي ازاي دي؟؟!!

تردد الابن أكثر وأكثر قبل أن يقول وهو يحمي وجهه بذراعيه:

- و١٧٠ جنيه كل شهر.

- !!!!!!!!!!!!.

و...

بالتأكيد تعلمون النهاية...

حجز أنيق باسم الأب في غرفة إنعاش أقرب مستشفى!!!

* * *

نفس الطالب يتحصل أخيراً على الـ(٣٠٠) جنيه...

لكن بعد تقسيم تركة والده الراحل!!!

وأمام منزل مدرس اللغة الإنجليزية الشهير ضغط الطالب الجرس، وفتح له الباب شاب ليدور بينهما ذلك الحوار:

- لو سمحت –عايز احجز عند المستر (طلعت القزازي).

باشمئزاز وقرف..

- مرحلة اولى ولا تانيه؟

- مرحلة اولى.

- آسفين.. باب الحجز اتقفل للمرحله الاولى.

"اتقفلت فى وشك أبواب الجنة يا بعيد..."

قالها الطالب فى سره وهو يسأل فى توتر:

- ليه بس كده يا محترم؟.. ده لسه فاضل على بداية الدراسة شهرين.

كان واضحاً أن الأخ يعانى من مرض (السحلول)، فلقد تنهد فى زهق واضح وهو يقول:

- يادى اليوم اللى مش هيعدى.. يابنى هى اسطوانة هقولها لكل واحد فيكم؟.. كل

الف مره قبل كده.. حجز المرحله الاولى انتهى من سبع شهور.

سبعة أشهر؟!! أى منذ كنا فى بداية العام الدراسى الماضى!!

يا ثها من مدة قصيرة حقا!!

قال الطالب فى توسل:

- يعنى مش هينفع خالص يا كابتن؟..

- آسفين.

- طيب.. ممكن اقابل الممتر؟

- الممتر مش بيقابل حد.. انا هنا السكرتير المسئول عن كل حاجه..

كان يتحدث فى عنفوان شديد وكأنه سكرتير الأمم المتحدة، ولقد سارع بإغلاق الباب فى وجه الطالب وهو يكمل:

- وعن اذنك عشان انا عندى شغل!..

شغل!!..

شغل مين يابن الـ(.....)؟!

بابن ان القوالب

نامت، والاقماص قامت..

حتى المدرسين المسمع لهم حس، وبقى لهم سكرتير، ومدير

مكتب صحيح يا جدعان.. رزق الهبل...!!

* * *

بعد بوس الأيادى والأرجل (والأحذية أحيانا) تم قبول الطالب لدى المستر "طلعت القزازلى" المشهور بين الطلبة باسم "طلعت مكرونه).. وفى أول يوم لبدء الدروس ذهب الطلب لمنزل المدرس و... ولكنه لم يكد يتقرب من المنزل حتى توقف منزعجا...

فيبدو أن المسئولين قاموا بنقل (استاد القاهرة) إلى هذا الشارع الذى يقع فيه المنزل!!

ويبدو أيضا أنه هناك مباراة بين المنتخب والبرازيل فى نهائى كأس العالم!!!

وها هى الجماهير الغفيرة تحتشد منذ الصباح الباكر (كما يقول المعلقون) إلينا يفتح أبواب الاستاد..

لكن باب آخر هو الذى تم فتحه.. باب منزل المستر (طلعت

مكرونه)!!!

وهنا فقط اندفع الطلاب المتجمهرون نحو الباب الصغير فى محاولة للدخول السريع كى يجلسوا فى الصفوف الأمامية..

ولا اللى داخلين سيما!!

وكانت ساعة أشبه بساعة الحشر!!

لكنهم دخلوا أخيرا فى سلام.. ولا تعنى كلمة (سلام) هذه أنه لم تكن هناك ضحايا..

فلقد سقط عشرة قتلى ومئات الجرحى..

وانهالت حوادث التشل و...

وحوادث أخرى غير التشل!..

ملخص القول أن الطلبة الآن فى حجرة الدرس الواسعة، وذلك الطالب يجلس فى الصفوف الأمامية..

حمدا لله.. الآن يمكننى رؤية المدرس بوضوح.

هكذا قال الطالب لنفسه، عندما دخل المستر (مكرونه) حجرة الدرس وغضب الله على وجهه، وقبل حتى أن يلقى التحية قال بصوته

Ballack & نبع المحبة www.lilas.com

الأجش الشديد الشبه بصوت جاموسة لحظة استيقاظها من النوم:

- البنات تطلع قدام والصبيان ترجع ورا.

وكانت صدمة عنيفة للطلاب المسكين، لكنه كبقية الطلاب آثر السلامة ونهض من مجلسه عائدا للخلف.. وبالطبع حركة المرور لم تكن سهلة بالمرة.. لكن بعد مرور نصف ساعة من التخبط (المشترك) استطاعت (الآنسات) أن تجلس في المقدمة والأولاد في مؤخرة (الموقعة).. علوا أقصد الحجرة!..

وهنا وجد الطالب نفسه غير قادر على رؤية المدرس من هذا البعد الكبير، وعندما نظر حوله وجد زملائه يضعون تلك المناظير المقربة للرؤية على عيونهم وهم يستمعون للمستر (طلعت مكرونه) والذي كان بداية حواره مع الطلاب كالتالي:

- بص بقه يا عين امك منك له.. أي واحد ضايع فيكم شايف نفسه ممكن يضحك عليا في حكاية الفلوس يقوم يروح من

داوقت.

ثم ضرب المستر السبورة التي كادت تنهار تحت قبضته وهو يستطرد صارخا:

- يوم واحد في اول كل شهر (الفله) تكون موجوده.. مفهوم؟

تساءل تلميذه ببراءة ودهشة:

- (فله) يعني ايه يا مستر؟!

التفت نحوها بشراسة وقال بلهجة تقطر شرا:

- يعني الفلوس يا روح اللي خلفتك..

وهكذا بدأت الحصة الأولى والتي لم يتحدث فيها المستر (طلعت مكرونه) سوى عن النقود التي يجب إحضارها مع بداية الشهر!!.

مرت سبع حصص أخرى والمستر لا يزال يتحدث عن النقود!!..

أخيرا بعد شهر ونصف بدأ المدرس (المبجل) شرحه الممتاز...

وفى منتصف إحدى الحصص سأل الطالب أحد زملائه:

- وله يا (فوزى)... انت فاهم حاجه؟!

أجاب (فوزى) بصدق تام:

- طلاق تلاته ولا حرف واحد يا (احمد) يا خويا!

أشار الطالب إلى مفصل كتفه وهو يقول:

- وانا كمان يادى.. اقطع دراعى من هنا لو كنت فاهم حاجه من اللى بيقولها الراجل الاهبل ده!!

وهكذا كان حال

الغالبية من طلاب الذين تتكون منهم إحدى المجموعات الخاصة بالمستر!!

فمع هذا الكم المهول من الطلاب كان شيئا طبيعيا ألا يهتم المدرس (المحترم) سوى بجمع النقود أو (الغلة) على حد قوله!

أما الشرح والمتابعة فكانت آخر شئ يمكن التفكير فيه، لذا كان طبيعيا جدا بعد مرور شهر آخر أن يصاب الطلاب بالبلادة

العقلية، مما سهل على ثلة منحرفين الاستمرار فى طريق الانحراف..

وفى الصفوف الخلفية قال طالب لزميله:

- معاك الحقه يا (عويس)؟

- معايا يا (روش).

- قلنطه.. يالا هويا.

- بس انا خايف من مستر (مكرونه).

- يا عم سيبك منه.. ده باين عليه عايش دور (أنور وجدى) فى فيلم (إلعب لى فى قفايا)... يالا انت بس وماتخفش من حاجه.

وهنا بدأت المواقف والطرائف.

فقد بدأ الطالبين ضرب حقن المكس وسط المجموعة!!!..

والمدرس المغوار لا يشعر بأى شئ...

فهو لا يهتم سوى بـ(اللغة)!!

وكانت النتيجة طبيعية فى نهاية العام...

فأعلى درجة حصل عليها طالب فى مادة اللغة الإنجليزية وكان لدى الممتاز (طلعت الغزالى) كانت...

(٩) درجات!!!!

ومجموعه الكلى فى الثانوية العامة هو (٢٨%)!!!

وهذه درجات أفضل طالب..

ما بالكم ياسوا طالب؟!!

لكن موضوع الدرجات لم يحز أدنى أهمية لدى أى مدرس..

المهم أن الدروس بتوكلهم لقمة عيش حلوه..

وبالنسبة لكل المدرسين بلا استثناء (وبعض الموجهين أيضا) أصبحت الدروس الخصوصية حلاوة..

حلاوة طحينية!!!

وربنا يسهل للجميع.

* * *

جعلونى مطرباً

بقلم : تامر أكرم

إهداء

إلى عبد الحليم حافظ المطرب الأوّل... إلى الأبد

إلى كاظم الساهر المطرب الوحيد الحالى

وإلى كل من لا يغنى حالياً

محكمة!

دوى صوت الحاجب عالياً فى قاعة المحكمة إيذاناً بدخول القاضى، ووقف الحاضرون جميعاً حتى دخل القاضى وجلس على المنصة وشرب كوب ماء ثم سمح لهم أن يجلسوا ليتابعوا أغرب محاكمة فى تاريخ المحاكم المصرية واللاتينية إنها قضية العصر، محاكمة (سيد شاقُخة) أحد المغنين الجاعورين والذى كان أحد الوطنيين (المهمين شويه) قد قدم فيه بلاغاً بأن أغانيه تصيب بالإسهال، ولما كانت الشكوى غريبة (ولكن مهمة) فقد قوبلت لأول مرة بالترحاب وتم تقديمه إلى المحاكمة فعلا وبدأت المحاكمة بسؤال المدعى :

- ازاى ممكن اغانيه تصيب اللى يسمعها بإسهال؟

- خليه سعادتك يغنى وانت تعرف.

- غنى يا (سيد).

وما إن ينطلق (سيد) بالغناء حتى يسرع القاضى والمستشارون إلى دورات المياه ويتبعهم المحامون والمدعى والمتفرجون والصحفيون ليتسببوا فى أزمة حمامات فى أول حالة إسهال جماعى.

يعود الهدوء للقاعة بعد حوالى ساعة من الزمن وبلما يهدأ كل شخص فى مكانه ..هل الحادث.. حتى تعالى صياح المتهم

- انا برئ.. برئ برئ برئ.

القاضى (فى إعياء): اخرس يا متهم.

- الله يسامحك يا باشا

- قول والله العظيم اقول الحق

- والله العظيم.. وشرف امى... وراس ابويا اقول الحق

القاضى يتحسس معدته ثم يهتف فى غل:

Ballack&Co
www.liilas.com

- ايه اللي خلاك تقلي... الله يحرقك.

- اقول لسعادتك بس تصدقني، انا اصلاً خريج معهد صرف صحي واشتغلت منه في ادارة البلاليع اسنك والنضف، وكنت ساعات باندن بس لنفسي والله، لغاية ما واحد صاحبي منه لله قال لي -ياما قال لي- ان انا صوتي حلو واقول في المغنى مع اني عارف إن صوتي ما يتخبرش عن صوت سعادتك يا باشا.

- اخرس يا متهم

- المهم خدني من ايدي وبدأنا نلف على القهاوي عشان حد يستكشفني.

- احنا رايحين فين يا محسن؟

- عند عمك عبده مزازيك

- ودا كويس يعني؟

- دا هو اللي اكتشف سيد درويش وعبد الحليم ومحمود الخطيب واحمد زويل

- مين دول... فراعنه؟

- آه بس مهمين شويه.

المهم ذهبنا إلى عبده مزازيك وأخذ يسمعني وهو مطرق الرأس زائغ النظرات لمدة أربع ساعات متواصلة بلا أدنى حركة وكلما همت بالانتهاء أشار لي صديقي محسن بالاستمرار... فلسكوت علامة الرضا.

- المهم يا سيد، قال لك ايه؟

- ما تطقش بدعا يا باشا

- ليه؟

- اصله مات... من أول ليل يا عين والسر الإلهي طلع.

وهنا آمنت بأني صاحب موهبة فذة، وأخذت أبحث عمن يحتضن مواهبي ويفعصها تفعيصا، فاتجهت لكتاب الأغاني المغمورين والذين لا يختلفون عن شعراء الأغاني المشاهير إلا في سعر الأغنية، فقدم

لى هؤلاء الكتاب العديد من النصائح المتينة، والكثير من الأغانى التى حملتنى عاليا وكان أولهم (عبده أبو دراع)[*] الذى كان يدعى أنه من أحفاد عبده الحامولى وشارون ستون سويا المهم قابلته وقال لى:

- انا عندى ليك حته اسما ايه... زنجفه لازم عليه فى هيام

شديد: قول يا قلبى ترارا..... قول يا املى ترارا

- اسمع يا سيدى

ياللى منور حياتى	زى اللمبه فى كلوب
سلسلت الشوق صبابه	ومليت القلب حب
يا حبيبى انا مش هجاص	خدلك بجنيه اخلاص
وان كان ما معكش جنيه	خدلك حبه فى قرطاس
وسألت المنجه قالت لى	انك طيب وكريم

[*] جرت العادة أن يكون كل أدب مسبوق بألقاب اسمه (عبده) ولا أعرف لماذا.

قمت انا من لهفة قلبى صدقت اكمنى بهيم

- حلوه قوى بهيم دى... يا عبقور العباقير

- امال ايه يا باشمهندس، هو احنا بنلعب، داحنا شعراء كبار قوى!!!!

- واله، لو كان طه حسين سمعك، ما كانش سمى نفسه أمير الشعراء

محسن: يا حمار، أمير الشعراء مش طه حسين

- امال؟

- امير الشعراء دى مدرسه فى مدينة نصر

- مش مهم، بس المهم يا عم (عبده) انا عايز اشترى القيوه دى

- ما كانش يتعز يا هندسه، انا اسمه بايعها لواحد اسمه... اسمه... اسمه ريكو مارتن من ساعه ونص بس وشرفك.

- بس احنا ولاد بلد

- هو انا قلت ان احنا ولا فريه؟.. بس الشغل شغل.

المهم بعد أن اتفقنا على المبلغ المطلوب (عشوة كباب وعلبة سيرتو) أخذت الكنز -القرد- وانصرفت سعيدا بالانتصار على هذا المغمور ريكى مارتن، وذهبت بها إلى أحد الآلاتية المغمورين كى يضع لها الألحان المناسبة وبدأت أغنيها فى الأفراح والليالى الملاح حتى سمعنى أحد كبار الموسيقيين وهنا تبدأ حكاية الشهرة.

(انت يابنى صوتك زفت... شكلك طين بس ملامحك فيها شجن والناس هاتحبك بس عايزين اغنيه ما لهاش أى معنى ويكون لها ايقاع يرقص العجز فى بطن امه ويرقص امه كمان).

وأخذت أبحث عن كلمات أكثر رقيا مما كنت أغنيه، فذهبت إلى أحد أنصاف الموهوبين وأنصاف المشاهير الذى أهدانى ملحمته الخالدة والتى يعتز بها كثيرا لما تحويه من معانى ضد الفساد وتقول كلماتها:

كل دا وعايزنى احبك
دا انا قلبى مفتح برضه
بتشد حشيش مع باتجو
وبتصحى بحجر الشيشه

اطلع من دول يا خفيف
وعرفت انك كيف
وبتضرب مكس وجاز
وتنام تحت البونجاز)

وبدأنا العمل فى هذه الأغنية ونزلت فى شريط كوكتيل وكسرت الدنيا، أعمل ايه يا باشا إذا كانت الناس عايزه كده.

- اوعى تقول الناس عايزه كده، الناس عايزه فن... فن يا جاهل.

- طب يا باشا لو الناس عايزه فن بتسمع هلس ليه، بتسمع ليه بتنا يا طاطا وقريب ولا بعيد، وكوز المحبه، وفرض، وبابا أوبح، بيشتروا ليه شرايط بهاء سرطان مع ان صوته عامل زى النهيق، وشرايط نجان عبد الرحيم وكتكوت السفير وحمضى باتشان و...

- ايوه بس انت اغانيك مش مفهومه!!

- ومين يا بيه اغانيه مفهومه، ومين قال ان النـــاس عـــايزه تفهم اصلا، طب عندك الاغانى النوبيه بتاعت المطرب الســـكران ابو شعر سلك مواعين حد بيفهمها، ومع ذلك النـــاس بتشتريـــــها وتغنيها وهـــى مـــش فاهمه.

- وايه حكاية الجايزه دى؟

- دى الميوزيك أوارد Music Award اترشحت لها بعد ما عدت مبيعاتى مليون شريط (ودفعـــت رشـــاوى مليـــون جنيـــه) والغريب يا باشا ان انا فى شئ فد وتوقعت ان انا هافوز بالجايزه دى فى غنوتى اللى بافول فيها:

هاتلف الدنيا يا ما ... هاتشوفها طول وعرض

ونبيع مليون شريط ... وهاتوصل للاوارد

بس الاستاذ اللى هناك قال لى اوعى تفضحنا وتقول: I'm not speak english good زى واحـــد صاحبنـــا ان يفضحه

- بس انا ما بعرفش انجليزى خالص!!

- خلاص قول لهم انك ما بتتكلمش انجليزى بالليل.

ورحت وأخدت الجايزه وشرفت مصر... مش زى ناس

- يعنى عايز تقول انك ضحيه؟!!

- لا يا بيه، بس هاتحكمونى ما تحلكمونيش لوحدى، حـــاكموا معايا كل المطربين الهلس والنص كم وحـــاكموا كتـــاب الأغـــانى النص لبه وبتوع الورش والشباه المواهب وحـــاكموا الجمـــهور... السميعه اللى بينجحـــوا الاغـــانى الهبلب دى، حاكموا الرقابه على المصنفات الفنيه، حاكموا وزيـــر الثقافه، حاكموا وزيـــر الاعـــلام، حاكموا وزير التمويـــن، حـــاكموا وزير التعليـــم، حـــاكموا رئيـــس الوزراء، حاكموا...

- بس الله يخرب بيتك هاتحاكم مين تانى؟! براءه برااااءه.

رفعت الجلسة

* * *

ولاّ بلاش

بقلم: محمد جمال محمد

قبل كل شئ..

وقبل أن تقرأ هذه المقدمة..

لابد وان تعرف أنـــها لابـــد منها..

لأنها بلا فائدة وبلا مغزى..

فالقصة مجنونة.. مجنونة.. مجنونة.. يا ولدى..

فإن ضعت فى عالم آخر..

أو زمان آخر..

أو أحداث أخرى متداخلة ومتشابكة ومتشاجرة..

أو ضاعت منك كل الخيوط..

ولم تفهم من هذه القصة شئ..

فلا تلمنى..

لأنك بذلك تكون قد حققت الهدف المنشود..

فلا تفهم.. أرجوك.. لا تفهم..

رجاء من مؤلف غلبان.. و..

.. ولاّ بلاش..

ولاّ بلاش[1]

ولاّ بلاش..

كلمة غريبة.. جرثومة تتخر فى كيان لغتنا العربية الجميلة..

كلمة ذات أصل فرعونى..

أو هكذا قالوا عنها..

قال تلك العبـــارة أســـتاذ التاريخ المعربى فـــى جامعـــة السوارسفوخمســـبون فـــى محاضرته عن الكلمات فـــى عصرنا هـــذا.. الكلمـــات المتداخلة فى اللا وعى واللا شعور واللا (...) ولاّ بلاش..

المهم يُتابع الدكتور (فسكول الخلبوص)[2] محاضرته مستطرداً فى انفعال ويقول:

---

[1] لغة عربية فصحى سليمة.

[2] مشوهة... أ... ولا بلاش.

Ballack&Lilas www.liilas.com

- وكما قال المشاهدون على شاشات التلفاز إن الفراعنة هم الذين اخترعوا كلمة ولاّ بلاش وكذلك اخترعوا الراديو الحجرى الذى يعمل بالطاقة الحيوية من المخلفات مثل الـ(...) ولاّ بلاش حتى لا تنعتونني بالمقرف.

كذلك إخترع الفراعنة - على حد قولهم- الجهاز المسمى بـ(البارا-شوت) الذى كان يعمل بقوة الرياح الطبيعية ١٠٠% وكانت النسخة المتطورة منه (2nd edition) تعمل بفعل الإنسان من قوى الرياح الـ(...) ولاّ بلاش حتى لا تنعتونني بالـ(...) ولاّ بلاش أيضاً..

المهم أنه من الواضح ومما لا جدال فيه أن الفراعنة قد تبولوا مركز عرش الحضارات العليا بين الأمريكان والسوفيت.. ومن كثرة هذا التبوّ اختاروا هل يكون التبوّ الأساسى فى البحر أم فى الجو[1] ؟! أعتقد أن حالات التبوّ الجوى تكون فى حالات الضرورة القصوى وتحت بند سرى للغاية.. فقط وذلك حتى إشعار آخر مع احتمالية إضافة حالات الـ(...) ولاّ بلاش لأن هذه الحالات لا إرادية، فتخيل نفسك تتبوّ على المراكز وتتصدر أسماء الأوائل فى الدورات الخاصة وكذلك العامة خاصة دورات الكمبيوتر[2].. كل هذا التبوّ يكون لا إرادياً.. يا للمهزلة.

الأكثر أهمية من المهم ألا وهو الأهم هو ذلك الاختراع الذى يُعد أهم الاختراعات الفرعونية أهمية ألا وهو الدواء العجيب (مع-ن-gm125).. الدواء الذى اهتزت له أرجاء مستشفى (العباسية) حى (منصف)

---

(١) مع قبول (لا بلاش) للسرعة.

(٢) لا تعجبنى خطة.

محافظة (هليوبوليس)[1] .. الدواء الوحيد المعالج لجميع الحالات العصبية والنفسية والعقلية والـ(...) ولا بلاش حتى لا تحسبونى مجنونا والعياذ بالله أو حتى (...) ولا بلاش ربنا يكملكم بعقولكم جميعا.

الأكثر أهمية من الأكثر أهمية أنهم عرفوا الطباعة وطبعوا أول سلسلة هزلية فى تاريخ البشرية وأسموها على اسم الفرعون آنذاك ألا وهو (مج-ن) الثانى.

الأكثر أهمية من الأكثر أهمية من الأكثر أهمية أن هناك من يدعى وجود سلسلة أخرى قد اقتبست أفكار الفراعنة وقامت بتوزيعها فى السوق فى شكل (...) ولا بلاش، وأطلقت شعارا لترويج المنتج وهو (خيار يا

[1] لعون منه فلا لائمة.. من الأصدق استشعر ذكي.

فلوس).

هذا وبعد العصر الفرعونى القديم بدأ العصر الفرعونى فى الدولة الوسطى وبدأت الهزة الكبرى فى وسط الدول وحزامها الأساسى.. فى العاصمة.. حيث بدأت صناعة الفيديو كليب والسينما وأول ما استهلوا به هو الأفلام ذات المضمون وذات الوعى الثقافى وخاصة الأفلام الـ(...) ولا بلاش.

وبعد كل هذه الحملات بدأ رئيس الكهنة المتدين فى تصفية خلافاته وحساباته مع الممثلين والممثلات والمخرجين والمخرجات.. الأحياء منهم والموميوات..

وكان ذلك فى ظل إطار الخطة الخمسية والنصف[1] وقام الكاهن بعملية التصفية باستخدام طبنجة ٩ مم و(ماجنوم-6110) وسلاح (آر-بى-جى688) وكان الأخير ريكسون من عمل

[1] على رأى الـ... ولا بلاش.

الشيطان فدمر الجميع بمعاونة المصفاة السلك وبعض الأعداد الثقيلة المكتبطة من السينما المكتوبة وتوزيع كاميرا تصوير هدية على كل عدد لتصوير المشاهد وكذلك CD للتجربة مع الـ(...) ولا بلاش حيث أن الكتب العاقلة والمخدرات ممنوع تداولهم هذه الأيام. وكانت ممنوعة أيضا فى تلك الأونة من تلك الحقبة فى التاريخ كديدن الديدان المتنبية المتعدنة فى القواقع..

وبمناسبة الحديث عن القواقع إليكم آخر الأخبار فقد تلوقع العضو الأخ الفريد الرفيق (م-ج-3210) -ولا داعى لذكر أسماء فى قوقعة من المقلوبات والانعكاسات الفيزيائية التى جعلته مولعا بالمرايات إنه يرى كل يوم وجهه فيها فيصاب بصدمة قلبية وشد عضلى غليظ وأحيانا يحتاج لإعادة الشحن حتى لا يصاب بالـ(...) ولا بلاش[1].

---

[1] لا تسألنى ما المقصود بالقواقع هذا لأنى نفسى لا أعرف ما معناه وسأذا يكون هذا.

لابد وأنه كان بعث (Message) مجنونة على شكل فيروس (Iloveyou) إلى الـ(Girlfriend) الخاصة به فرجعت إليه مارشديز بلا فرامل أو كلاكس فاضطر أن يركب لها عواكس ومرايات و(...) ولا بلاش[1].

تدخل طالب على حين غرة وهو يوجه كلامه إلى طالب آخر زميل صالحا:

– يا حمار لماذا تقرأ الهامش.. ألا تعرف أنك غبى وأنك أكبر حمار فى الدنيا.

استفز هذا الكلام الدكتور بشدة وشعر بحرج غائر وإهانة لمركزه وأهميته واحترامه فى السكشن فصاح قائلا وهو يحاول منع ثورة الطماطم الغاضبة (أعنى وجهه)[2] من الانفجار:

---

[1] ولا هذا أيضا.

[2] راجع الطالب قاري قرا الهامش.

- سكوت.. أنت.. كيف تسمح لنفسك أن تنعت زميلك بأنه أكبر حمار فى الدنيا.. ألا ترنى موجودا؟!

رد الطالب وهو يحاول منع ثمرة الطماطم الخجولة من الانفجار (أعنى وجهه أيضا) فقال فى أسف:

- اعذر لى يا أخى العزيز.. إنى آسف فلست أكبر حمار فى الدنيا، إنما أنت أصغر حمار فى الدنيا.. فالكبير كبير مهما تدبرت التدابير[1]. قالها وشعر الدكتور بالرضا وتحولت الثمرة الغاضبة إلى حبة قمح طيبة (أعنى وجهه والد للمرة الثالثة)[2] وشعر بالسعادة وبدأ يتغير دون أن يدرى[3].

---

(1) من تأليف الطالب.. وليس للطالب مرة أخرى.

(2) للمرة.

(3) تمنت لو يرى تعلقا نصر أن تقرأ الهوامش يا طالب.

فبدأت رجلاه ويداه فى الطول المفاجئ وطالت أذناه ونبت له ذيل

وبدأت أعضاءه تتحور وبدا كل شئ يطول ليصبح كالـ(...) ولا بلاش[1].

هذا كان تعليقى على المقلوب.. ولكن الفضيحة الكبرى هى كيف أن يسمح زعيم المجانين (مـج-ن-صفر) بهذا الانقلاب الذى صنف ضمن أخطر (١٠١) انقلاب فى ثورات فكر تاريخ الأدب المصرى والمعلقات العربية لكل من علق عليها وتعلق من قدميه بأسلوب (العبط).

ربما أصيب الزعيم بالحمى آنذاك وبدأ فى تعاطى (مـج-ن-gm/25) فى صورة أقراص وكبسولات وحقن و(...) ولا بلاش.

وطبعا هو الذى وصف (الروشتة) لنفسه -وبدون فيزيتا- لأنه

---

(1) كالطالب يا طالب.

دكتور أطفال و(...) ولا بلاش[1].

ولكنى أتعجب.. طالما هو طبيب فلماذا لا يجرى عملية استئصال للسان قلم ذلك المدعو (مج-ن-9110) العملى جدا والذى لا يكف عن الشغل، ويجرى أيضا عملية استئصال أخرى (فى الخيانة) ليحرم القلم من أحلى كلمة يسمعها أو يكتبها حتى نرتاح منه ومن لسانه الشنيع ونمنع عنه ستقبل الأسرة القلمية، فتموت الأسرة قبل أن تتكون، ولكن ليس العيب على القلم وإنما على صاحبه الذى يقوم بعمليات تفتيح لعيون الشباب والشابات

---

[1] أى تشابه بين شخصية فزعم وأى شخصية من أرض الواقع هو من قبيل المصادفة البحتة غير المقصودة بالمرة ومن يدعى غير ذلك عليه إثبات وقوعه بمقابر أعين وإلا تعرض للمساءلة القانونية.

المغمضين والمغمضات.. ولاشك أنه متورط فى عمليات الذباب المحترم[1] هو وزميله (مج-ن-8180-المصباح السحرى) الذى أحب أن أطلق عليه لقبا مختصرا وهو (الروش) الذى قام بعمليات الذباب فى السر، المهم أن تلك العمليات الذبابية قد انتشرت بصورة بشعة بعيدة عن الخيال..

وبالطبع بعيدا عن أعين فزعم[2] والبيروسولات والكفروسولات والإيمانوسولات وبعدها انتشرت شرائط فيديو حجرية غير صالحة للاستخدام الآدمى.. وغير الآدمى[3].

ومن ضربات القدر و... ولا بلاش أن تلك الشلة العاقلة لديها

---

[1] رامبو سحريا.

[2] رامسيس إشرافه وهو فى كامل قواه العقلية.

[3] حقيقة علمية ربما تم اختراع أجهزة سيارو فيديو للذباب.

Ballack & Lilas
www.lilas.com

طبيب آخر من نوع خاص (مج-ن-T202).. طبيب متخصص في الأمراض العقلية ورغم ذلك فهو وديع جدا[1] -بالنسبة للآخرين- فإذا رأيت وجهه وهو يرتدى ذلك الاختراع العظيم الذى لا يرتديه إلا العظماء المسمى بالشوافة لربما رميت نفسك فى أول بالوعة مجارى لتنعم بما فيها من خيرات[2].

أما وجهه بدون (الشوافة) الملعونة فيصبح -سبحان الله وبقدرة قادر- منافسا قويا لـ(توم كروز) شخصيا بعد أن كان (دراكولا) -حسب ما رأيت فى صورته المجنونة- وربما يفر منه

(١) أو تشابه بين (مج-ن-T202) أو أى شخصية من أرض الواقع هو من قبيل الصدفة البحتة وغير مقصود بالمرة ومن يدعى غير ذلك عليه إثبات إدعائه بالبراهين ولا تعرض للمساءلة القانونية.

(٢) فهو يشوى.

(تيوناردو دى كابيرو) -أى والله-..

والأعجب من كل هذا هو أننى قابلت الزعيم (مج-ن-صفر) كثيرا وقابلت بعدها صبياته فى العصابة وتعرفت على كل من (مج-ن-8180 و9110 و5110)وكانت أسماؤهم الحقيقية الأولى هى نفس الاسم الأول لمؤلف هذه القصة التى أحكيها لكم[1].

الأهم من ذلك أننى قد أعجبت جدا بتلك الشخصيات واحترمتها جميعا واحترمت كل ما روى عنهم وعن الباقى منهم.. ولكنى مصر وما زلت أصر على أنهم اقتبسوا أفكارهم من الفراعنة[2]..

(١) الله يغرب بيته.

(٢) حاكم مصر فيها الـ(...) ولا يالكن.

والأكثر أهمية من ذلك أن لدى البرهان على ذلك الاقتباس فيكفى أن (مج-ن-3210) كتب قصة كاملة بالمقلوب.. فمن أين له بهذا.. ألم يكن الفراعنة يكتبون لغتهم من اليسار إلى اليمين، ومن اليمين إلى اليسار؟ إذن هم أول من استخدموا النظرية المقلوبية؟! أليس ذلك اقتباس بين؟

نست أدرى كيف يسمح شخص محترم لنفسه أن يقتبس فكرة من الآخرين؟ بل وكيف يسمح شخص عاقل واعى لنفسه أن يكتب قصة بالمقلوب.. كيف سمح العقل الواعى له بذلك؟

والأقل أهمية من الأكثر أهمية أننى تذكرت الآن موضوع المحاضرة السابقة ووددت أن أرجع عليها وذلك حرصا منى على الا تضيع أى ثانية من وقت المحاضرة هباء فى أى موضوع خارج عن الموضوع.. وقد كان موضوع المحاضرة السابقة هو

تقنيات الشعر الجاهلى[1] والذى استوحيت منه قصيدة قصيرة من بيت واحد سمعتها على لسان أحد أصدقائى[2] يقول فيها:

وتعتصل العصل فى المنجق والخلوق

أن ينفشفش كالفشفاش فقشا كالزنم[3]

وهذه القصيدة تعبر عن حالة نبات العنصل الطبى عندما

نزرعه فى المديرية وسط الحضر فكاد أن يتهتك نسيجه كالفشاش المتهتك المرقع فنما وتزايد فى سرعة كالقلم والماعز.. أظن أن الشرح كاف ومفهوم -الآن ننتقل إلى قصيدة أخرى سمعتها على

---

[1] وزى ما يكون كده.

[2] وزى ما يكون الصديق الأول الذى ما يكون كده.

[3] كلمة جزرية لصحبى سلمية.. راجع أى معجم فى بيتك.

لسان صديق آخر[1] يقول فيها:

..جعلقمال فيب راك ڤ لله وجي وجة
..جعلقمال وجشهدا ٢ ان لما تتلقة
..جعلقا وجي وجة وجلعا وجبنة نوجة ٢ لقة
..وجلمسا وجة ڤ لمعقع تيشهدة
جعلقمال
..جعقا وجتة جلقا وجة وجشهدا تتللقع
..جعلقا وللك نوجة ..جعلا نوجة لجيقا نوجة
..جعجوال وشيئة جي قمسن تجلد تتلقة
..وجشهدا تتعد لمع وجلة وجا ٢ علقة
(٢) جعلقمال

ويظنّ الدكتور فسكول يتابع محاضرته الوهمية في جامعته الوهمية التي لم تكن سوى عنبر الخطرين في مستشفى العاقلين بتعباسية للأمراض العقلية..

وكعادة نهايات كل القصص المملة.. دقت الساعة الإلكترونية معلنة منتصف ليل ليلة رأس سنة 3209م في دولة مجنونيا الاتحادية.. وسط فرحة كل المجانين في بيوتهم.. وفي شوارعهم

---

(١) في مقرمة الدكتور يقول إن أحد أربعة أشياء في الكلمات القصر الماضي 2208 أشياء هي السمع والسمع.. راجع الهامش.

(٢) مع الاعتذار للاكتشاف.

وفي أعمالهم.. وكذلك فرحة العاقلين في المصحات والمستشفيات

وكذلك فرحة الدكتور فسكول الذي اعتقلته عصابة (مجـن) بجميع أكوادها السرية، وراحت العصابة تطل عليه وهو يلقي محاضرته لزملائه العقلاء.. في عالم انقلبت فيه موازين الجنون وعلى شفاه العصابة ارتسمت ابتسامة كبيرة و...

مجنونة..

* * *

ست أمينة
(رؤية جديدة)

بقلم : ياسمين نفيس

أعتقد أن ٩٩.٩% من شعب مصر قد رأى ثلاثية نجيب محفوظ الشهيرة ويحفظ عن ظهر قلب شخصية سي السيد.

السيد الذى يضرب زوجته بالـ(شوز) ويروح ينضرب هو برده بنفس الـ(شوز) ولكن هل تخيل أحدكم الوضع إذا كان سي السيد رجلاً رقيقاً حنوناً شهماً مع زوجته وأولاده.

أنا تخيلت:

سي السيد:

مساء الخير يا (أمينة)، من فضلك تحضرى لى الأكل علشان أنا جاى تعبان من الشغل.

Ballack & الأحباب
www.liilas.com

أمينة :

أولاً اسمى ست (أمينة) مش (أمينة) كده حاف.

ثانياً مافيش أكل لأنى اتغديت فى النادى أنا والعيال وأنا نعسا يكون شبعانه ما بعرفش أطبخ.

ثالثاً يا روح الروح كنت تخلى اللى انت جاى من عندها وش الصبح تعمل لك السم ولا فاكرنى خدامة بور فازر ألف إف أفاوف.

سى السيد:

خلاص يا ست (أمينة) أنا آسف آخر مرة أطلب أكل.

طيب ممكن تتدهى العيال أسلم عليهم علشان وحشونى.

أمينة :

عيالى يا حبيبى ما بيسلموش على حد ومش فاضيين دلوقت، البنات بتبص من الشباييك ع اللى رايح واللى جاى، والولاد قاعدين على القهوة بيصوا ع اللى جاى واللى رايح طلبات تانيه يا سوسو.

سى السيد والدمعة حتفر من عينه:

لأ يا قوية يا مفترية إهئ إهئ والله لأبعتك عند مامتك هه بس.

أمينة: يا مامى أنا خايفة قوى أغمىّ علىّ أغمىّ علىّ خش نام بالله وبلاش كلام فاضى أنا أروح لمامى وقت ما يعجبنى واللى مش عاجبه عنده القلة يشربها ويبلع بالزير. فاهم.

فى اليوم التالى:

سى السيد ينتظر فى الشباك أمينة لما ترجع من مسرحية

كلكش بيه ويسمع صوتها آتياً من بعيد فيهرول حاملاً لمبة الجاز لكى يضئ لها الطريق.

أمينة:

إيه اللى مسهرك يا سوسو أنا مش قلت لك تنام انت عشان أنا حتأخر.

سى السيد:

مفيش يا ست (أمينة) أنا قلت برده يمكن تحتاجى حاجه كده ولا كده.

أمينة:

طيب طيب مش عايزه أبوظ الليله بقى ما توجش دماغى يا سى سو وأنا الصبح ححكيلك المسرحية كلها أوكيه؟

سى السيد:

ربنا يخليكى ويحميكى وما يحرمنيش من دخلتك على الساعة واحده بعد نص الليل يا مراتى يا حبيبتى يا صابعة يا جميلة.

أمينة تضحك باستهتار ثم تدخل لتنام وتصفق الباب فى وجهه.

فى اليوم اللى بعد التالى:

أمينة فى فترة المساء والسهرة مخاطبة سى السيد:

اعمل حسابك يا سى سى إن فيه عريس جاى لعائشة بكره.

سى السيد:

مين يا ترى.. لو كان يضى من حقى أسأل.

أمينة:

الواد الضابط ده اللى كانت بتعاكسه من الشباك وكان بيجيلها من وراك مش فاكره يا سى؟

سى السيد:

الواحد حيفتكر إيه ولا إيه يا ست أمينة على العموم لو أنت شايفاه كويس خلاص اللشورى شورتك.

أمينة:

خلاص نتكل على الله ونخلى الفرح فى نفس يوم فرح خديجة.

سى السيد:

إيه ده؟ هى خديجة بنتى حتتجوز؟ مبروك ألف مبروك.

أمينة:

عقبال ولادك يا مساو!!

يوم الفرح.

أمينة تستقبل الراقصات وترحب بهن ويأتى سى السيد ليمارس هوايته المحببة، أن يحاول أن يكون رجلا:

إيه ده إزاى مش ممكن راقصات فى بيتى.

أمينة تتجاهله تماما وتقود الراقصات إلى غرف استبدال الملابس ثم تعود متجهمة إلى سى السيد:

اعمل حسابك إنك بعد الفرح حتروح لماما لغاية ما أبعت لك العيال ياخدوك مفهوم؟

عشان تبقى تقول بيتى تانى.. رجلة آخر زمن آف إف آفاوف.

وبعد الفرح تم ترحيل سى السيد إلى منزل والدته وما زال ينتظر أن تبعث له أمينة بالأولاد كى يعيدوه إلى بيته..

آه لامؤاخذة.. بيتها.

***

البنات عايزه إيه

بقلم: أحمد فتحى

(المقال) ينشر على مسئولية كاتبه..

شعارنا.. البنات البنات.. أجمل الكائنات تحسن تتضرب وتلا حاجه").

مجانين

***

لا.. ليس الفيلم الشهير، ولكنه تساؤل حقيقى..

فمع المساواة التى ظلت تنادى بها المرأة وجدناها قد اتخذت بالفعل العديد من الإجراءات التى تضمن لها مساواتها بالرجل..

لن نتكلم عن بنات الأمازون أو فتيات الجيش لأن شرح مواصفاتهن وأفعالهن كفيل برفض هذا المقال.. ولكن تعالوا لآخر ما وصلنا إليه فى مسلسل البنات والمساواة..

- الزمان.. سنة ٢٠٠١.

- القرن الحادى والعشرين.

- مصر المحروسة (حضارة ٧٠٠٠ سنة).
- بهتيم (إحدى مناطق مصر المحروسة حضارة ٧٠٠٠ سنة).
- بعض بنات المدرسة الثانوية التجارية ببهتيم..

شجار بين البنات..

الألفاظ معروفة سلفاً خاصةً وأن (الردح) من التراث الشعبى للمرأة المصرية، ولكن بنات ٢٠٠١ استحدثن طريقة جديدة فى الشجار..

سنج، ومطنوخ، (اسحبى الموس يا بت من تحت لسانك، وعلىّ النعمة لاجيب وشك)!!..

أما سبب الشجار فهو سائق ميكروباص تتازع على حبه.. وبغض النظر عن هذا السائق المعجزة الذى هو حتماً أكثر وسامة من (دى كابريو) بل و(كاترين زيتا جونز) نفسها فإن ما حدث عيب.. والله العظيم عيب! وخسارة أن ينحدر تفكير بناتنا

إلى تلك الأفكار والتصرفات..

وفى إحدى الجرائد الحزبية نشر (على لسان مُدرِّسة) فى تحقيق صحفى أن إحدى البنات ثارت على المُدرِّسة عندما عاقبتها بسبب أفعالها المشينة، واتهمت التلميذة (أبلتها) بأنها تغير منها!!

يا خسارة..

المشكلة الحقيقية الآن هى لماذا لا تظهر النماذج الحلوه الأمورة والتى تستحق أن تظهر وتحجب غيرها من الأخريات، فبعد أن كانت البنات هن مصدر الإلهام والحب والسعادة والمشاعر النبيلة خاصةً لمن ستصبح منهن أماً توضع الجنة تحت أقدامها، صارت الشواهد الحالية -وهى أشبه بشواهد القبور- تؤكد أن البنات أصبحن مصدر المشاكل والذنوب.. والمياه الجوفية!!

إن الجيل الصاعد -معظمه حتى تكون منصفين أو بعضه حتى نكون محترمين- يتلخص طموح البنات فيه فى مستقبل زاهر باهر مشرق يكُنّ فيه:

Ballack&نبع الحب
www.lilas.com

(١) إحدى هؤلاء اللاتى يقفن فى الإشارات ويجتذبهن كارتونة بيض مكسور (واهى شغالة مضمونة).

(٢) إحدى قاطنات شارع الهرم (واهو صالح الموهبة مهم).

(٣) إحدى زنيلات الإصلاحية (واهو إصلاح وتهذيب وربما تغيير جو).

(٤) إحدى ربات المنزل (ومفيش أحسن من ثبن الأم).

ثم إن صورة فارس الأحلام قد تغيرت، فمن فارس يمتطى حصان شاهق البياض أصبح بيه أو باشا يركب (عربية عيون) أو على الأقل يخطفها وهو راكب (الاسكوتر)!!.

ونظرة البنات لفارس الأحلام تتلخص فى كونه:

(١) أحد موظفى البورصة المصرية (١٨ ألف جنيه فى الشهر كمرتب حكومى).

(٢) أحد أولاد الذوات (بشرط ألا يكونوا من ذوات الأربع).

(٣) أحد نواب القروض أو الهاربين بملايين الغلابة (وسلامات يا حكومة).

(٤) أحد الشباب الروشة (اسمه نوتى وبيفرق شعره م النص ولا تنسى هنا السبيل والسلسلة والنباتة وشهادة صحية تؤكد أنه - رغم ذلك - رجل).

(٥) كاظم الساهر (مساندة لشعب العراق).

(٦) عمرو دياب (واهو الشرع محلل ٤).

(٧) شعبان عبد الرحيم (عشان يبكره إسرائيل).

(٨) أى حمار والسلام (وربنا حليم ستار).

وهذه التصورات ليست (تهريج والسلام) وإنما هى بعض إرهاصات الواقع..

طب وأنا عرفت منين؟!

لا.. لا.. لست بتاع بنات أو حالاجى لا سمح الله، وكذلك لم آخذ بعينة متينة من أى بنت عيشتنى فى الوهم، وكذلك ليس ذلك

مجرد (غيطة) لأنني لست أحد نماذج فرسان الأحلام السابقين، ولكنها الحياة.. تلك التي تجعلك تصطدم بالبنات في كل وقت وأي مكان.. خذ عندك مثلا:

(١) بداية خلق البشرية.. آدم.. ثم فجأة.. بخ.. أنا حواء.

(٢) على الأرض.. وعندما تسببت حواء في طرد آدم من الجنة وهبطا إلى الأرض وفرقت بينهما الأيام، ويا ترى أنت فين يا (آدم).. ثم فجأة (أنثى).. بخ.. أنا حواء!!

(٣) في الشارع.. تلك التي تنظر إليك باشمئزاز لمجرد ما يتوافر بهذا الكم في أي كائن حي لمجرد أنها سألتك بابتسامة زجاجة "الساعة كام يا كابتن" فرددت أنت بكل كبرياء "أنا ماليش في الكلام ده".

(٤) في المواصلات العامة.. مترو الأنفاق.. تترك عربة السيدات ثم تتجه -وبالتصدفة- نحوك وهي تسبل تك جفنيها قبل أن تشط لديك بعض الهرمونات

فتقوم لتجنسها بدلا منك متنظرا أي نظرة عطف لهرموناتك فلا يحدث سوى شجار عنيف لأنها اتهمتك بمغازلتها (مع استحالة أن يغازلها أي فرد عاقل) أو أن تكتشف بعد نزولك من المترو أنك قد أصبت بالعقم والعياذ بالله..

(٥) حتى في المنزل..

أختك الصغيرة -أو الكبيرة- التي تؤكد لك أن وقت فراغك يجب أن يحتوي على أشياء مفيدة على منوال قلم وورقة وجدول مقارنة وفي خانة وجه المقارنة (أوجه التشابه) ثم في الخانة الأولى من الجدول (أختي) وفي الخانة الثانية (الشيطان)!!

ولا تنسى أن تخفي تلك الورقة في مكان غير متوقع (ما رأيك في سيفون الحمام) لأن وقوعها في أيدي الأعداء -أقصد أختك- يعني نهاية مأساوية لمشروع رجل..

أنا متجنني؟.. إطلاقا.. صحيح أن معظم البنات سيعترضن ويثرن ويطنين حق اللجوء السياسي لأبلة

نظيرة وأبلة فضيلة وخلط صفية المهندس إلا أن الحياة علمتنى أن أقول رأى بغض النظر عن العواقب.. أى عواقب (عدا تنصل عائلتى منى أو فسخ خطبتى بالطبع).

وقد أكسبتنى الحياة الجامعية تلك الخبرة فى التعامل مع البنات وتصنيفهن، وهو التصنيف الذى سبب لى الكثير من المشاكل حينما نشر فى جريدة الجامعة، وكان يحصر البنات -خاصة بنات الجامعة- فى النماذج التالية.

(١) نموذج "حبيبة بابا.. أمورة بابا" وليس شرطا أن يكون اسمها رشا، كما يتشابه هذا النموذج مع (حبيبة أمها.. الحلوة بحبها"..

والبنت فى هذا النموذج تجيد كل اللغات "بابى ومامى وآى درنك تى فى الفيلتى"..

أحدث خطوط الموضة.. موبايل فى اليد اليسرى.. مهارات تأملية عالية لحظها السبب فى جعل "مناخيرها" فى السماء، ولا تنسى (النظارة

الشمس) حتى لا ترى العالم البينة..

(٢) نموذج "حبيبة...." ويمكنك أن تملأ الفراغ باسم أى مطرب خاصة هؤلاء الذين يشاركون فى الـ Top ten أو الـ Top clip أو حتى Top gun..

صوره تزين حافظتها الأنيقة التى اشترتها حتما من تراث السيدة زينب قبل إلغاؤه..

المطربون -فى الغالب- عرب، وفى مقدمتهم كاظم الساهر.. وبلاش نكمل ف الموضوع ده عشان بتخنق..

(٣) نموذج "حبيبة الدكتور".. هى من الطراز النحيح الذى يذاكر قبل بداية العام الدراسى بسنة ضوئية!!..

يستشهد دكتور المادة برأيها حيث أنها فى الغالب ترتيب على الدفعة (ربنا يوعدنا)..

يرى البعض أنها أفضل طلاب الدفعة بينما تؤكد الأبحاث

الغامضة أنها سبب عودة السحابة السوداء..

(٤) نموذج (مس إيجيبت).. ترى نفسها ملكة جمال رغم أنه لا توجد مسابقة لملكات جمال أفلام الرعب..

بنات هذا النموذج -في الغالب- هن السبب في مودة السير مودة)، و(إشاريات الشغالات)، ودخول النار (حدف)!!

(٥) نموذج الأخت العزيزة.. الفاضل نموذج.. تعتبرها فعلا بمثابة أختك ليست تلك التي تكلمنا عنها".. تحترم نفسها ومن حولها ويحبها الجميع.. الابتسامة الصافية لم تبرحها إلا

Ballack&
www.lilas.com

عيب هذا النموذج هو أنه شبه منقرض..

ترى يا قارئاتنا العزيزات في أي نموذج أنتن؟

ولا نموذج؟

الأفضل لكن إذن

نموذج ٦ جنه

***

عريس الغفلة

بقلم: وفاء على عبد القمر

رجعت "علا" من الجامعة ذات يوم لتجد شيئاً غير عادي بالمنزل، فقد استقبلها والداها بترحاب زائد حيث قال لها والدها:

- أهلاً.. أهلاً يا دكتوره.. نورك ونلا القمر.

ووالدتها التي قالت:

- ايه يا (علا) الحلاوه والطعامه ديه.

ثم قال والدها:

- خلاص (علا) كبرت وبقت عروسه.

أما (علا) فظلت مندهشة وسط هذه المقدمات غير العادية بالنسبة لها، وارتسمت بذهنها علامات استفهام عديدة وعندما أفاقت من ذهولها ردت بدهشة واستنكار:

- عروسه.. عروسة ايه؟!

فقاطعتها امها وقالت:

- آه عروسه.. وست العرايس كمان.. يلا بقى يا حبيبتى روحى البسى واتزوقى كده.

ثم بدأ صوتها يعلو تدريجياً -وهو المعتاد بالنسبة لـ(علا)- وبعدين ايه اللى ترب هدومك كده.. ده انتى غلبتى العيال الصغيره!!

فنظر والد علا إلى والدتها ليذكرها بالاتفاقية المنعقدة بينهم حول مسايسة "علا" حتى تقابل العريس المنتظر فرجعت والدة "علا" عن ثورتها وابتسمت وقالت:

- هأ.. هأ.. يلا يا حبيبتى.. يلا يا امورة!

وما زالت "علا" مندهشة فهى غير معتادة على ذلك من أسرتها ثم قالت وهى مترددة:

- هو فيه ايه بالضبط؟!.. ادخلوا فى الموضوع على طول.

فابتسم من حولها وقال والدها:

- علا يا حبيبتى عارفه مين جى يزورنا النهارده؟!

فهزت علا رأسها على سبيل الاستفسار دون أن تقول كلمة واحدة، فهى ما زالت مذهولة فقالت لها والدتها:

- "شكرى" ابن أنكل "محمود" وعائلته.

وهنا أفاقت "علا" من ذهولها والدهاشها أيضاً وصاحت فيهم:

- بيه.. هما مش كانوا هنا من يومين، وابنهم "شكرى" الهايف التافه المفجوع خلصنا على نمرين الاسبوع كله..

فصرخ فيها والدها:

بنت.. عيب؟ العلم ازاى تتكلمى بأدب وبعدين..

فقاطعته والدتها بنظراتها فابتسم بدبلوماسية شديدة وغير مساره، وقال على نفس طريقة "محمد صبحى" لمسايرة "كابتن متقدرش" فى مسرحية "الهجمى".. فقال لها:

- بللا يا حبيبتى.. بللا يا ماما روحى البسى وانزوقى..

- طب وانا مالى يا بابا.. انا جايه نعبانه من الكليه وعاوزه انام؟

فردت أمها:

- "علا" انكل "محمود" وطانت "شكريه" جايين يتكلموا عليكى..

فردت "علا" بكل أدب واستحياء:

- ايه؟!.. قطع لسان اللى يتكلم علينا كلمه واحده!

فصرخ فيها والديها معاً:

- بنت.. ايه الكلام اللى بتقوليه ده؟ انتى..

فنظر كل منهم للآخر فتراجعا وقالا:

- بللا يا علا.. بللا يا حبيبتى.. روحى البسى الناس قربوا يجيوا.

- طب ما انا كويسه كده..

فثارت عليها أمها مرة أخرى:

- ايه.. انتى هتقعدى بلبس الميكانيكية ده..

ثم تراجعت عن ثورتها وقالت:

- آه... Sorry يا علا.. انا قصدى يا حبيبتى انتى النهارده عروسة... "شكرى" ابن طانت "شكريه" جاى النهارده علشان يخطبك..

علا:

– ايه؟.. خطبته سلموه نظرها ضعيف ابن امه ده..

فرددت أمها بارستقراطية شديدة:

– بنت ..ايه الكلام السوقى ده.. اجرى البسى والنزولى... وان كان عاجبك بقى؟!

فثارت "علا وهاجت وماجت، وأخذت تتوعد "العريس الغلطة"، وهى تغمغم:

– طيب.. انت اللى جبته لنفسك يا "شكرى" يابن طنت "شكريه" حفيدة "جانكز خان" ده..

وعندما جاءت الساعة السابعة دق جرس الباب، ولكن "عريس الغلطة" المنتظر ميعاده الساعة الثامنة.. هكذا قالت "علا" لنفسها وذهبت كى تفتح الباب وفجأة:

– هاى "علا"..

إنه "شكرى" عريس الغلطة..

– نعم؟.. عايز ايه ياد؟..

– ايه يا علا المقابله الوحشه خالص ديه؟

– بقولك ايه.. انا مش فايقه لك.. انا جايه من الكليه تعبانه وعاوزه انام.. ومفيش حد هنا.. يللا بقى هوينا!!

وأغلقت "علا" الباب فى وجه "شكرى" بكل أدب وهدوء لدرجة أن سكان العمارة المجاورة لهم قد اشتكوا فيما بعد من وجود شروخ فى المبانى حدثت إثر ذلك الصوت المدوى لغلق الباب لم تحدث فى زلزال أكتوبر نفسه..

وذهب والد "علا" كى يرى ماذا حدث ليجد "علا" تنظر من "العين السحرية" وهى تغمغم بكلمات غير مفهومة فصرخ فيها:

– بنت..!.. فيه ايه؟

فرددت علا:

– ابداً يا بابا.. ده بتاع اللبن ومشى خلاص!!

ولكن سمع والد "علا" صراخ ونواح "شكرى" فقال لها مندهشاً:

– اوعى يا بنت

من ورا الباب.. بتاع اللبن!.. هاه؟!

وفتح الباب ليجد "شكرى" يصرخ ويبكى ولكنه عندما رأى والد "علا" اطمأن قلبه وقال

مستغيثا:

- الحقني يا أونكل...!!

فقال والد 'علا':

- معلش يا حبيبي.. ديه 'علا' بتهزر معاك.. فين بابا وماما؟!

- بيركنوا العربيه المرسيدس بينز يا أونكل وطالعين!!

وعندما دخل 'شكري' وجد 'علا' تنظر له نظرات غريبة جعلته يبكي مرة أخرى ويستغيث:

- Oh.. انتي فين يا ماما.. وهنـ...

انطلقت سيمفونية جميلة من موبيل 'شكري' الأحمر وكانت هي نغمة أغنية 'ماما زمانها جايه' فرد وقال:

- ألو.. ايوه يا ماما.. I miss you.

- آه وصلت يا ماما.. بلا يا ماما تعالى بسرعه.

- O.k.. باي

ثم انطلقت نغمة أخرى من موبيل 'شكري' الأزرق (موبيل آخر) وكانت هذه هي نغمة 'بابا أوبح':

- ألو.. ايوه يا دادي.. آه وصلت بلا بقى اطلعوا..

- O.k يا دادي.. باي علشان معايا مكالمه على الـ'Waiting'..

- ألـوه.. ايـوه يـا دادا.. وصلت خلاص.

- متنسيش يا دادا تتفرجي على 'سلاحف النينجا' علشان تحكيهالي قبل ما النام.. آه صحيح انتي ما اتصلتيش ليه على الخط بتاع التليفون الاخضر يا وحشه.. التليفون الازرق ده بتاع دادي بس؟!

ثم انطلقت نغمة أخرى من موبيل آخر لونه 'فوشيا' وكانت هذه نغمة 'سوق على مهلك سوق.. بكره الدنيا تروق'..!

نعم.. إنه السائق الخصوصي لشكري:

Balack&الحب www.liilas.com

- أوه.. ايوه يا شوفير.. انا وصلت خلاص.

- لاه لاه.. انا هروح بعربية دادى البينز..

- اسكتى يا اونكل شوفير متلمساش بكره.. انا هليس الـتـى شيرت الاورانج.. ايوه طبعا العربيه الاورانج يا "animal" باى!

وهنا انطلقت سيمفونية أخرى ولكن هذه المرة كـانت صـوت جرس الباب" والذى كان له نغمة مميزة وهـى نغمـة "حاسس بمصيبة جايه لى.. يا لطيف يا لطيف" وعندما ذهبت "عـلا" كـى تفتح الباب سبقها والدهـا حتى لا تنهار باقى العمائر المجاورة لهم.

- اهلا "محمود" بيه.. اهـلا "شكريـه" هـانم.. اتفضلوا.

وأزاح "عـلا" التـى وقفت أمام الباب كحارس مرمى تونسى فى مبـاراة كرة القدم مع منتخبنا المصرى، وعندما دخل والد "شكرى" وجدوا شكرى يبكى إثر كتف قانونى من "علا" فى طريقها لفتـح البـاب،

وعندما رأى "شكرى" والديه كف عن البكاء وصاح فرحا:

- هيه مامى جت!!

وظلت "علا" ممتنعة عن الكلام، أما "شكرى" فأخذ ينظـر لـهـا باستحياء ويبتسم لها ابتسامة بلهاء.

ونظرت والدة "علا" إليها وقالت:

- ايه يا "علا" يا حبيبتى.. مبتتكلميش ليه؟!

فقالت علا بعطوية شديدة:

- الموت علينا حق.. وعلى شرب اللبن متقوليش لأه..

وقبل أن تكمل "علا" قصيدة الغـزل التـى أعدتـهـا خصيصـا لـ"عريس الغفلة" صاحت فيها والدتها وقالت:

- خـلاص.. اسـكتى احسن!.

ثم ابتسمت كـى تـداوى الموقف:

- هأ.. ها.. اصل "عـلا" بتحب تهزر.

وهنا ادعت "شكريه" هـانم بأنها يجب ان تنصرف لان ضغطها مرتفع جدا، فقال لها "شكرى":

شهيد النجاح(*)

بقلم: شريف منصور

"**اصحى** ياد يا فاشل، يا صايع.. فاضل على امتحانك يومين، وناوم لى لحد الظهر.. قوم يا متشرد".

كانت هذه هى عبارة الصباح الرقيقة التى بدأت بها يومى والتى ألقتها والدتى الحبيبى فى (رقة ودلال) غير عادى كى أستيقظ من نومى...

ولقد آتت عبارتها ثمارها بحق!! فلقد هببت من فراشى كمن لدغة حنش أو عضة كلب مسعور، وصرخت كالحامل فى الشهر التاسع.

- يا نهار اسود!!.. هى الساعه كام؟!..

نظرت لى أمى بنظرة دراكولا (الحانية)، قبل أن تصيح بصوت أسمع الحى اللى بعد بعدنا.

- الساعه واحده يا عين امك..

(*) تنويه إلى طلاب الثانوية العامة: لا تقرأوا هذه القصة.

فركت عيناى وكأننى لا أصدق أننى نمت كل هذه المدة، ثم أسرعت إلى الحمام وغسلت وجهى ثم تناولت إفطارى بسرعة البرق، قبل أن أتجه إلى حجرة المذاكرة لأبدأ.

وبالفعل كانت هذه هى البداية.. فلأول مرة -منذ بدء النصف الثانى من العام الدراسى- أفتح كتاب مادة الشريعة والمقرر أن أدخل امتحانها بعد يومين فقط!!..

ولكن لأننى شاب مكافح ولا أعرف المستحيل -تماماً كرجل المستحيل- فقد قررت أن أنهى هذه المادة خلال هذين اليومين مهما كانت الظروف..

وكما يقولون قررت أن أقطع الكتب تقطيعاً!!

وبمنتهى الحماس فتحت درج المكتب وأخرجت كتب الشريعة و... يا ليله كوبيا ومطينه بطين..

إننى اكتشفت اليوم فقط أن هناك كتابين يخصان هذه المادة، وأن إجمالى عدد صفحات الكتابين يبلغ ألف وخمسمائة صفحة..

فلأسف الشديد منذ اشترى لى والدى الكتب فى بداية الدراسة وهى فى مكانها محتفظة بجمالها ورونقها ونظافتها!!..

فعلى الرغم من أن والدى غير متعلم (جاهل بغـــى)، إلا أنـــه أصر على أن يشترى بنفسه الكتب الخاصة بى خوفاً من النصـــب الدولى الذى يقوم به الطلاب على أباؤهم عندما يطلبـــون أثمـــان الكتب..

فالكتاب أبو عشرين جنيه يُصبـــح ثمنـــه خمســـين وســـتين جنيه!!.. وربما مائة جنيه!!..

لكن والدى العزيز صاحب الخبرة تفادى مثل هـــذه النصيـــة - التى كانت متقع بالتأكيد - بمنتهى الخبرة والعقل!!..

المهم أننى قررت ألا يوقفنى شئ وقلت بينى وبين نفسى:

- برضه هأخلصك.. ذوق عافيه هاخلصلك.

وبحماس جارف ومنقطع النظير فتحت الكتـــاب الأول وبـــدأت أقرأ...

وأقرأ...

وأقرأ...

ثلاث ساعات كاملـــة ظللـــت جالساً فى مكـــانى كتمثـــال مـــن الشمع أذاكر بجد واجتهاد..

وفى تمام الرابعـــة والنصـــف

عصراً غمغمت فى إرهاق:

- أهو كده.. الواحد حس انه ذاكر بصحيح...

وبالفعل كانت محصلتى رائعة فى هذا اليوم...

خمس صفحات كاملة أنهيتها فى الكتاب!!!..

خمس صفحات من ألف وخمسمائة!!..

نهضت من مجلسى وأنا أنظر فى إعجاب وفخـــر (شديديـــن) للخمس صفحات التـــى انتـــهيت منها قبل أن أقول:

- ولا يهمك يا أبو عـــلاء..

بكره هتخلص الباقى..

قلتها واتجهت إلـــى الطبليـــة حيث تناولت الغذاء ثم اتجهت إلى فراشى و...

ولم أشعر بنفسى إلا فى صباح اليوم التالى...

* * *

كان اليوم التالى يوم حاسم ومهم للغاية، لذا فلم أنتظر أمى كى توقظنى من النوم على (المقطوعة المعتادة)، واستيقظت وحـــدى مبكراً جداً فى ذلك اليوم فى الثانية عشر ظهراً!!..

هل ترون كما أنا متكافح؟!!..

(وكالعادة) بعد تناول الإفطار اتجهت إلى حجرة المذاكرة، وأغلقت على نفسى الباب ثم جلست أكمل العمل الشاق الذى بدأته بالأمس!!..

ولقد طال الوقت المخصص للمذاكرة بحق فى هذا اليوم...

فها هى ساعة تمر..

وثانية...

وثالثة...

ورابعة...

وفى النهاية، وبعد أن كنت أصاب بانهيار عصبى من كثرة المذاكرة وجدت نفسى قد انتهيت من عشرين صفحة من الكتاب!!..

بالإضافة إلى الخمس صفحات التى ذاكرتها بالأمس، فيصبح المجموع خمس وعشرون صفحة بالتمام والكمال!!..

فى الأحوال العادية كنت على يقين من أننى سأقيم حفلا قوميا لأننى ذاكرت خمس وعشرون صفحة..

لكن المصيبة الكبرى أن الامتحان كان فى اليوم التالى...

وهذه الصفحات التى ذاكرتها توجد فى مقدمة الكتاب والتى غالبا ما لا تأتى فيها أى أسئلة..

وكانت بالطبع كارثة... وبكل المقاييس!!..

فالامتحان غدا وأنا لا أفقه شيئ عن أى شئ فى هذه المادة..

وهنا وجدت سؤال يطرح نفسه بإلحاح معلن على ساحة أفكارى...

ماذا ستفعل يا علاء؟!.. ده انت شايف صادتين فى النص الاول، ولو شلت المادة دى كمان هتعيد السنة، ده غير ان سعادتك ابيض فى كل المواد اللى جايه...

وطبعا لم تكن المشكلة تكمن فى كونى سأعيد السنة أم لا، فهذا فى غاية تفكيرى- يكسبك طابع من الخيرة والدقة..

ولكن المصيبة كلها تكمن فى والدى (الذى يعمل جزارا)...

فهو -فى أقل الحالات- هيخلقلى مكان العجل البتلو ويبيع منى بالكيلو...

وعندئذ تخيلت أبى وهو يتجه نحوى (بوجهه الملائكى)

Ballack&نبع الحب www.liilas.com

حاملا السلطور و... لا... مستحيل... مستحيل أن أدع الأمور تصل إلى هذا الحد...

وانتخت على نفسى عهدا فى هذه اللحظة...

أنا السنة دى ناجح ناجح... بالذوق أو بالإكراه هنجح...

توجهت على الفور إلى التليفون وطلبت رقم واحدة من أعز أصدقائى فى الجامعة.. (نها)...

أو كما أدلعها (نها عضمه)...

و(نها) عضمه معى أيضا فى لجنة امتحان واحدة..

سمعت الجرس المتصل لحظات قبل أن يرد على والدها قائلا فى عدوانية لم أعرف لها مثيل.

- ايوه... مين اللى بيتكلم؟..

كنت فى الواقع شارد الذهن وأنا أتحدث، لذا فقد أجبت بسرعة ودون وعى:

- أنا (علاء).. عضمة موجودة؟..

اخترق صوته طبلة أذنى وأفاقنى من شرودى وهو يصيح:

- عضمة مين يابن الـ...؟

انتفضت من ثباتى، وتنحنحت، قبل أن أقول فى حرج:

- سورى يا أونكل.. قصدى (نها) هنا؟..

بدأ يهدأ قليلا قبل أن يجيب:

- ايوه.. استنى لحظه..

سمعته ينادى عليها ويقول بصفاقه:

- (نها).. فى واد اسمه (علاء) عايزك عالتليفون..

وبعد ربع ساعة كاملة من الانتظار على التليفون ارتفع صوتها وهى تهتف فى مرح:

- ايوه.. ازيك يا (علاء)؟..

هتفت فى غضب:

- كل دى لطعه على التليفون يا عضمه يا بنت ام عضمه؟..

- مش هتبطل بقى قلة الادب دى يا (علاء)؟!!.. ايه عضمه دى يا اخى؟!

- بدلعك.. ايه فى حاجه؟..

ثم استدركت فى سرعة:

- لكن سيبك من الكلام ده دلوقت، وقولى لى: انت خلصتى الشريعه؟..

سمعت صوت التطمة وهى تصرخ:

- يا نهار اسود!!.. خلصت ايه يا (علاء)؟!.. ده انـــا حتـــى ماجبتش الكتب.

سألتها فى قلق:

- ما جبتيش الكتب؟! امال فلوسها راحت فين؟!..

أجابت ملتاعة:

- ما انت عارف يا (علاء) البنات والتزامتهم..

هربت الدماء من وجهى قبل أن أجيب:

- ايوه ياختى.. عارفها قوى.. لكن وبعدين؟ هنعمل.. ايه؟ انا ما ذكرتش حاجه خالص.

ارتفع صراخها مع قولها:

- يا نهوى.. ده انا كنـــت معتمـــده عليك.

قلت فى حنق شديد:

- وزين ما اخترتى يا روح مامـــا.

على العموم انا هاحاول أجيب حاجه من هنا ولا هنا، ولو جبت هبقـــى اتصـــل..

ماشى يا عضمه؟

- ماشى يا (علاء).

وهكذا لم يسفر اتصالى بـ(انها عضمه) عن أى شئ، لذا فقد انتقلت للمحاولة الثانية، وفى تمام السابعة مساء كنت أمام مـــنزل صديقى (تامر) أو توتى ما تناديه، ولقـــد دخلـــت مبـــاشرة فـــى الموضوع قائلا فى قلق شديد:

- انا ابيض فى الشريعه يا توتى.

- انا كمان شرحك.

- وهنعمل ايه؟!

- مافيش غير حل واحد.

سألته فى لهفة شديدة:

- الحقنى بيه..

- اسبقنى دلوقت على قهوة كولج.. انت عارفها طبعا؟!..

- طبعا..

- ربع ساعه وهالحق بيك ماشى؟

وبالفعل بعد ربـــع ســـاعة، وبدقة يحسد عليها، جاء توتـــى إلى قهوة كولج حيث اصطحبنى إلـــى مـــنزل أحـــد أصدقـــائه الموجودين معنا فـــى الكليـــة،

وجئنا جميعا استعدادا للمذاكرة...

ولم أقصد بـ(جميعا) هذه أنا وتوتى وصديقه.. ففى الواقع كنا ثلاثون طالبا!!..

وكما يقول الآباء يجب أن نقطع الكتب تقطيع، فقد فعلناها حقا هذه المرة..

فقمنا بتقطيع الكتابين إلى أجزاء صغيرة ثم توزيعها على الجميع، والكل ذاكر الجزء اللى معاه وبعدين...

وبعدين بدأت البرشمة!!.. نعم كان هذا هو الحل الوحيد.. البرشام!!..

ولقد استمر الحال هكذا حتى الصباح، ولكننا انتهينا من عمل برشام لجميع المواضيع الهامة والمتوقعة...

ثم ذهبت إلى الكلية ودخلنا اللجنة وأنا بتطوح كمن شرب زجاجتين دوا كحة..

ولقد نظرت إلى (تها عضمه) فى توسل ولكن ماذا يمكنى أن أفعل لها؟!.. ثم استلمت ورقة الأسئلة و...

وفى الواقع أنا ما كنتش عارف الألف من عود القصب، ولكن البرشام عمل أحلى شغل..

وهكذا مر اليوم الأول من الامتحانات فى سلام وبدون مشاكل، وبعد أن اكتشفنا أن مسألة البرشمة هى أفضل وسيلة للإجابة على أجدع امتحان ولقد رفعنا شعارات "البرشام ولا بديل عن البرشام".. "ذاكر البرشام وروح نام..."...

ولقد استمر الوضع هكذا فى المادتين التاليتين، ونحن لا نزال نرفع تلك الشعارات ثم جاء الموعد مع المادة الرابعة وقبل الأخيرة، ولقد كانت مادة سهلة نوعا ما، وكما هى العادة اجتمعنا نحن الثلاثين طالبا، وأخذنا نعمل فى جد ونشاط لبرشمة أكبر كمية من الموضوعات و...

هنا تحدث واحد من إخواننا صاحب الخبرة والذى قضى خمس سنوات كاملة فى الفرقة الأولى ولم يخرج منها بعد:

– يقول لبه يا رجاله... المادة دى بتاعتى بالصلى على النبى...

سألت:

- يعنى ايه بتاعتك يا استاذى؟!..

- ما تفتح مخك معايا يا حلاوه.. بتاعتى يعنى انا الى ها حدد المواضيع اللى ها تيجى فى الامتحان!!!؟

كان من الواضح أن ثقته بنفسه كبيرة، فهو راسب فى هذه المادة خمس سنوات متتالية وكانت سنتنا هى السادسة، لذا قلت بشك واحد فينا فى قدرته على تحديد الموضوعات المتوقعة فى الامتحان... لذا فقد قمنا بعمل براشيم للموضوعات التى حددها الأخ (عبده)، ثم ذهبت فى الامتحان وأنا مطمئن تماما من نجاحى فى هذه المادة... بل وربما تحدث الفاجعة وأحصل على تقدير...

فالبرشام هذه المرة كان معمولا بضمير!!..

جلست أنتظر ورقة الأسئلة فى هدوء وثقة أحسد عليهما، وعندما وصلت أمسكتها وعلى شفتاى ابتسامة واثقة ثم بدأت أقرأ و... ليلتك اسود من شعر راسك يا (عبده)..

فأمامى أربع أسئلة لم يكن منها أى سؤال من التى حددهم ابن الحلال وبالطبع لم يكن للبرشام أى فائدة، وبالتالى لم يكن لوجودى هو الآخر أى فائدة..

ولكنى قررت البقاء عسى أن يأتى الفرج..

وفى خبث سألتنى (تها عضمه):

- (علاء).. انت عارف حاجه؟!

قلت فى غضب:

وأنا لو عارف هاقعد كده برضه يا بنتى..

سألت فى قلق:

- ويعنين؟!!..

- اتهدى شويه يمكن نعدى لنا كلمتين من أى حد.

نظر لى المراقب فى شراسة كى أتوقف عن الكلام، ولكن هذا لم يمنعنى من انتظار انزلاق حوتى و...

بسم الله ما شاء الله... ولا واحد ماسك القلم، الكل قاعد وكأنه فى ميتم سيدى أبو سرير...

لا... لحظة... هناك طالب ماسك قلمه ونازل دح، ولحسن الحظ انه قاعد جانبى، فسألته:

- انت بتكتب ايه؟!!

رد وبده لا تتوقف:

Ballack & www.liilas.com

- يحل طبعا.

سألته ببلاهة ودهشة:

- يعنى انت عارف حاجه؟!..

هز رأسه باستخفاف قبل أن يجيب:

- امال انا جاى العب صلحا!؟

قلت له فى لهفة:

- يبقى لازم تقولى أى حاجه.

- انا هاسيب الورقه قريبه منك، وانت حاول تلقط أى حاجه.

قلت فى فرحه غامرة:

- باشا.. باشا انت يـــا باشا.

قلتها وبدأت أقـــرأ مـــا يكتبه ثـــم أنقلـــه بســـرعة رهيبة و...

وبعد خمس دقائق نظرت إلى ما كتبته وأعدت قراءته...

'القانون الرومانى بدأ فى عصر حبيبى يا نور العين يا ســاكن خيالى'

'ولقد مر فى فترة حكمه بسحراتى ليل ونهار آه مـــا لـــهوى

ومنها..'

'ولقد انتهى بسبب غلطة ندمان عليها...'

و...

وهكذا كل ما كتبته.. كلمتين فى المضمون والباقى أغانى..

سألته مبهوتا:

- ايه ده يا جعر؟!!!...

قال لى:

- يا عم ألف أى حاجه.. اهم شئ انك تملى كراسه الاجابه..

قلت وقد فقدت آخر أمل:

- يبقى ضمنا نشيل المادة والســـنه كلها بضمان الأيزو ٩٠٠٥.

فى اللحظة التاليـــة مباشرة لـــهذا الحوار دخل عميد الكلية إلى اللجنة و...

وظبط طالب بيغش من البرشام.

وهنا قامت الدنيا ولم تقعـــد، وقـــرر العميد عمـــل محضـــر غـــش للطـــالب وحرمانه من دخول باقى الامتحانات، وتهديد ووعيد و...

لكن هذا الطالب لم ينتظر... يبدو أنه أصيب بحالة من الجنون

المفاجئ فوجدناه يتجه نحو النافذة و...

وألقى بنفسه من الدور الرابع!!..

وبالطبع كانت كارثة ثم يتوقعها أحد.. وبعد لحظات ارتفع الصراخ والعويل و... وتحولت اللجنة إلى كوسة...

أجدع كوسة!!..

اللى كان معاه كتاب طلعه فى الزحمه، والبرشام طلع، والعملية مشيت آخر حلاوه..

وخرج طلبة اللجان الأخرى يلعنون اليوم الاسود اللى حضروا فيه لهذه الكلية..

لكن حكاية الواد اللى انتحر ما عدتش بالساهل.. فبسببه اتقلبت الجامعة رأسا على عقب، ومما زاد الطين بلة أنه فى اليوم التالى مباشرة، انتحر طالب آخر من طلاب الفرقة الرابعة، حيث ألقى نفسه من الدور الرابع...

دور الموت!!..

ولم يكن من السهل تجاهل هذا

الأمر..

لذا فقد تحرك رئيس الجامعة (المؤقر) والذى لم نراه -ولو لمرة واحدة منذ جئنا إلى الجامعة- وأمر بوقف قرار محضر الغش الذى كان سببا رئيسيا فى انتحار الطلاب!!..

وفى الواقع حكاية الانتحار دى طلعت موضة!!..

ففى آخر مادة كان الغش على عينك يا تاجر، مكانش فيه برشام المرة دى.. فالجميع فاتح الكتب ونازل نقل..

وهنا دخل أحد المراقبين و.. وكانت صدمة له..

ولأننى طالب منحوس من يومى فقد اختارنى دون باقى الطلبة وقرر طردى من اللجنة..

قلت له:

- يا عم ما كل الطلبه بيغش.. اشمعنا انا؟!!..

زاد من عناده وهو يقول:

- يبقى اللجنه كلها هتطلع برة.

ولما وجدت أن الأدب لن ينفع معه هتفت بطلبة اللجنة:

- باين عليه مش هايبجى بالذوق.. انتحار جماعى يا عيال..

لم أكد أنطق الكلمة حتى وجد المراقب كل الطلبة بلا استثناء تخرج من ثيابها أشياء غريبة..

اللى طلع موس، واللى طلع قطر، واللى طلع رقبة زجاجة، واللى طلع مطواة قرن غزال..

المهم إن اللجنة كلها بقت مسلحة!!..

هتف المراقب فى ذهول تام:

- يا نهار اسود.. انتوا رايحين حرب؟!!..

دخل العميد فى هذه اللحظة، وأصيب بذهول مماثل عندما رأى الأسلحة المشهورة فى حزم وصرامة..

وبعد دقيقة كاملة من الصمت سأل العميد:

- ايه الحكاية يـــا ولاد.. فـــى حـــد زعلكوا ولا حاجه؟..

أجبت بأسلوب فظ للغاية:

- حتة الواد المراقب ده عايز يطردنا بره من غير ما نكمل الامتحان..

نظر العميد إلى المراقب نظرة ناريـــة، قبـــل أن يـــهتف فـــى

ضراعة:

- ما حصلش حاجه يا حبايبى.. انا هـــاتخذ معـــاه الإجـــراء المناسب، لكن ارجوكوا.. ابوس ايديكوا بلاش انتحار..

استمر حديثى بنفـــس الأســـلوب السوقى وأنا أقول:

- العالم دى هاتقعد عشان خاطرك انت بس يا باشا..

نقلت نظرى فى الطلبة ثم تابعت:

- اخفوا السلاح يا رجاله.

تنهد العميد فى ارتيـــاح قبـــل أن يقول للمراقب فى صرامة:

- فندس يا أفندى يا محترم.. ده انت يومك مش هيلوت.

زاغت عينا المراقب قبل أن يهتف:

- بس يا فندم انا ظبطهم فى حالة غش جماعى!!.

صرخ فيه العميد:

- ما تسيبهم يغشوا يا خويا.. هما مش بيبذلوا مجهود برضـــه فى الغش!!؟.. وعلى الاقل مش ها نروح فى داهيه..

- نروح فى داهيه ليه يا فندم؟.

Ballack&حب الحياة www.liilas.com

- إذا كانت الجامعه اتقلبت لأن طالبين انتحـــرا.. فمـــا بـــالك بانتحار لجنه كامله؟!!..

وبعد هذا الحوار الصريح والمكشوف من العميد، ثم يكن أسهل علينا من أن نخرج الكتب ولستمر الغش حتى نهاية الوقت...

واللى وقته ما كفاش فعد ساعة كمان بعد نهاية الوقت المقرر لانتهاء الامتحان..

وخرج الطلاب هذه المرة مبسوطين والكل يبدعى لذلك الطالب الرائع الذى ضحى بحياته لينقذ طلاب الفرقة الأولى بكامل فداتـــها من فضيحة كانت واقعة لا محالة...

ولقد قرأنا الفاتحـــة - جماعيا- علـــى روحـــه (الطاهرة)، ثم قررنا عمل تمثـــال لذلـــك الطـــالب ويوضع فى مدخل الكليـــة بعد أن يكتب أسفله الاسم مصحوبا بلقب الشهيد..

شهيد النجاح!!!!..

***

كيف تصبح مجنوناً

إذا تصورت أنك تمتلك موهبة جادة ،وقلب شاب ،وقدرة على النقد الإيجابى الساخر ،وأردت أن تنضم إلى أسرة تحرير (مجانين) فيكفى أن ترسل إنتاجك إلينا لننشره بين صفحاتنا ،وسنتأكد عندئذ من أنك مجنون رسمياً.

مجانين

Ballack & أبو أحمد
www.liilas.com
www.liilas.com